مجلس ام الفحم : ردُّنا على كهانا سيكون أشدّ وأقوى (ص ٣)

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

● الجمعة ٢٧ تموز ١٩٨٤ الموافق ٢٨ شوال ١٤٠٤ هـ ●
● العدد ٤١/٦٦ ● ٨ صفحات ● الثمن ٨٥ شيكل ●

"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 85 שקל

Vol. 66/41 - 27.7.1984 - Price: 85 Shekel

احتمال رفع أسعار المواد الحيوية بنسبة ٢٠٪ خلال بضعة أيام

※ الحكومة تنتظر من الهستدروت القدوم الى مائدة المفاوضات على صفقة شاملة.. أو ضربة قاضية للعاملين ※ رفع اسعار المياه بنسبة ١٨٪ ※

● تل ابيب ـ لمراسلنا النقابي ـ من المتوقع ان تكون الضربة الاقتصادية الحكومية القادمة ضربة غلاء في أسعار جميع المواد الغذائية والحيوية وذلك بنسبة ١٨ ـ ٢٠٪. ويجري الحديث عن توجيه هده الضربة خلال الايام القليلة القادمة. وقد تلحق هذا الغلاء موجة من الغلاء تكتسح كافة المواد الاستهلاكية.

وكانت اللجنة «الشعبية» للاسعار قد أقرت، امس الخميس، رفع اسعار المياه بنسبة ١٨٪. وهذه هي مقدمة فقط للضربات الاقتصادية المتلاحقة والتي بدأت فور انتهاء الانتخابات (بفرض ضريبة ١٥٪ على شراء اية كمية من الدولارات من البنوك) ومن المنتظر ان تستمر بدون حدود.

● البقية على ص ٢ ع ٢ ●

بعد الانتهاء من فرز اصوات الجنود
هتحيا تفوز بمقعد في الكنيست على حساب المعراخ

... عنصرية ـ متزعمة بزعامة الليكود وهتحيا ●

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ بعد الانتهاء من فرز اصوات الجنود في معسكرات جيش الاحتلال الاسرائيلي وتوزيعها بين القوائم حسب قانون بدر ـ عوفر، تبين ان المعراخ خسر مقعدا آخر لصالح حزب «هتحيا» الفاشي.

وهكذا تصبح النتائج شبه النهائية على النحو التالي:

● المعراخ ـ ٦٩٤٠٠٠ صوت (٣٥.٤٪) ٤٤ نائبا.
● الليكود ـ ٦٢٥٠٠٠ صوت (٣١.٩٪) ٤١ نائبا.
● هتحيا ـ ٧٢٠٠٠ صوت (٣.٦٥٪) ٥ نواب.
● المفدال ـ ٧١٥٠٠ صوت (٣.٦٪) ٤ نواب.
● الجبهة ـ ٦٩٥٠٠ صوت (٣.٥٥٪) ٤ نواب.
● اليهود الشرقيون المتدينون ـ ٦١٥٠٠ صوت (٣.١٥٪) ـ ٤ نواب.
● شينوي ٥٠٠٠٠ صوت (٢.٥٥٪) ٣ نواب.
● راتص ٤٦٠٠٠ صوت (٢.٣٥٪) ٣ نواب.
● ياحد (فايتسمان) ٤٤٠٠٠ (٢.٢٥٪) ٣ نواب.
● قائمة ميعاري ـ الثنيري ٣٦٥٠٠ (١.٨٥٪) نائبان.
● اغودات يسرائيل ٣١٠٠٠ (١.٧٥٪) نائبان.
● تامي ٣١٠٠٠ (١.٧٪) نائبان.
● كهانا ٢٢٥٠٠ (١.٦٪) نائب واحد.
● اومتس (هوروفتس) ٢١٠٠٠ (١.٠٥٪) نائب واحد.

وهكذا فقد زاد معسكر مؤيدي الليكود

● البقية على ص ٢ ع ١ ●

كلمة الاتحاد

لن يمرّوا!

باعلان التوزيع النهائي لمقاعد الكنيست الحادية عشرة، وحصول حركة «هتحيا» على مقعد خامس على حساب المعراخ الذي لم يحصل الا على ٤٤ مقعداً مقابل ٤١ مقعداً لليكود، تتعمق ازمة الحكم وتزداد الدوائر العدوانية الاشد عنصرية وعداء بهيمياً للعرب وللدمقراطية ثقة بنفسها. لقد «راحت السكرة وجاءت الفكرة» ولم يعد في مقدور اي انسان دمقراطي في اسرائيل، يهودي او عربي، ان يخفي قلقه الشديد امام وصول «غيلان» العنصرية والفاشية بهذا العدد المخيف، وبهذه السياسة «الصريحة»، الى الكنيست.

وتشعر جماهير المناطق المحتلة، التي تعاني، منذ ١٧ عاماً، ما عانيناه وما نعانيه من أخطار مباشرة ـ تهدد مجرد وجودنا في وطننا ـ تشعر، مثلما نشعر تماماً، بأن الخطر الذي يواجهنا الان هو افدح واشرس من اي خطر واجهناه منذ نكبة شعبنا في العام ١٩٤٨!

اننا نشد على ايدي ابناء وبنات شعبنا في المناطق المحتلة، المتنبهين لهذا الخطر الداهم والذين يتناسون كل الخلافات الجانبية ويوحدون صفوفهم لمواجهته وللدفاع عن مجرد وجودهم وعائلاتهم وبيوتهم في وطنهم. اننا نرى الضوء، في آخر السرداب المعتم، في كل صوت يهودي يرتفع وفي كل حركة يهودية تتحرك ضد غول العنصرية الذي يزداد جرأة وشراسة في محاولته احراق الاخضر واليابس. وتتعزز ثقتنا بقدرتنا، مجتمعين، على ردّ هذا الوباء حين نرى بوادر يقظة العالم التقدمي، وعلى رأسه الاتحاد السوفييتي، لما يمكن ان يطلع، من الوضع الحالي في اسرائيل، من أخطار من الصعب التكهن بجميع ويلاتها.

وفيما ندمغ مواقف الولايات المتحدة وحلفائها الاستعماريين، على ما يبدونه من «عدم اكتراث» بما يحدث في اسرائيل ـ مصحوباً بالتأكيد الامريكي الفظ بأن المساعدة العسكرية والسياسية لحكام اسرائيل ستستمر بغض النظر عمن سيتولى الحكم ـ نستمع، بأشد الاستغراب والاسى، الى ما بدر عن اوساط وطنية، فلسطينية وعربية اخرى، من عدم تعليق اية اهمية على الغيلان العنصرية التي اطلقتها هذه الانتخابات! وذلك ليس، فقط، لان الامر يعنينا مباشرة، في مجرد وجودنا في وطننا ناهيك عن مستقبلنا ومستقبل القضية الفلسطينية العادلة ـ نحن العرب في اسرائيل وفي المناطق المحتلة ـ بل لان الامر يعني كل قضية السلام في منطقة الشرق الاوسط.

ويسري هذا «العتاب»، ايضاً، على تلك الاوساط في المناطق المحتلة التي أسهمت في تصدير «آفة العروبة» ـ شق الصفوف الوطنية ـ الى صفوفنا في داخل اسرائيل، لاول مرة، و«تحتفل» بنتائج هذه الانتخابات ـ هذه الانتخابات بالضبط! ـ مدعية أن «الجماهير العربية في اسرائيل» أصبحت ـ بفضلها وبشق صفوفها ـ «قوة مؤثرة»..

اننا نقولها، بكل جدية ومسؤولية ـ وليسمعها الشيوعيون والشبيبة الشيوعية والجماهير الجبهوية قبل غيرهم: اننا نجابه خطرا جديا لا يستطيع اي واحد التهاون تجاهه ـ خطرا يهدد حياتنا العادية هذه، القاسية والمريرة، في بلادنا ـ خطرا يريد ان يجعل استمرار حياتنا، في بلادنا، مستحيلا.

علينا ان نكظم جراح «ذوي القربى» الذين «جاؤوا ليكحلوها فعموها». علينا ان نتعالى من فوق رؤوس الذين وضعوا ايديهم في ايدي عملاء المعراخ

● البقية على ص ٢ ع ٦ ● («الاتحاد»)

تصعيد مرتقب لاضراب المعتقلين السياسيين في سجن نابلس

● القدس ـ لمراسلنا ـ أعلن السجناء السياسيون في سجن نابلس العسكري أنهم عاقدون العزم على تصعيد نضالهم ضد سلطات السجن من اجل تلبية مطالبهم العادلة. وأهابوا بالرأي العام في المناطق المحتلة واسرائيل والعالم أن يؤيد مطالبهم وأن يتدخل لدى السلطات المخولة من أجل تلبيتها ووضع حد لمعاناتهم.

وجاء ذلك في نطاق الزيارة التي قامت بها المحامية فيليتسيا لانغر، أمس، الى السجن حيث التقت عددا من موكليها.

وعلم أن السجناء (٣٥٠ سجينا) يواصلون اضرابهم المتمثل في رفضهم استقبال زيارات ابناء العائلة، احتجاجا على ظروف اعتقالهم المزرية.

ويذكر ان مطالب السجناء تتلخص فيما يلي: ● تخفيف حدة الازدحام ● وضع حد للمعاملة الوحشية التي ينتهجها السجانون ازاءهم ● تحسين العلاج الطبي ● الاعتراف بلجنتهم التمثيلية من قبل ادارة السجن ●

النائب توفيق طوبي في حديث صحفي لجريدة «دافار» امس :
مكان كهانا ـ في «المستشفى» أو السجن !

※ القضية ليست كهانا فقط بل الكهانية. وهل هناك فرق كبير بين كهانا ورفائيل ايتان ؟ ※ كهانا وكل الظواهر الفاشية والعنصرية ـ ثمرة غضة لنظام الاحتلال والقمع الذي يمارسه نظام الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني ※





● توفيق طوبي ●

● حيفا ـ اجرت صحيفة «دافار» امس الخميس مقابلة مع النائب الجبهوي توفيق طوبي حول النشاط الفاشي العنصري الذي يمارسه مئير كهانا وعصابته. وننشر فيما يلي النص الكامل لهذه المقابلة لاطلاع الجمهور :

● *قال الراب كهانا انه سيتوجه اليك، في خطابه الاول في الكنيست، قائلا «طوبي اليوم تبدأ الخروج من البلاد». فما تعليقك على هذا الكلام؟*

■ طوبي: هذا كلام فارغ من شخص مكانه ليس في الكنيست بل في المستشفى او السجن. وهذا الكلام ليس موجها الي شخصيا فقط بل هو موجه الى شعب كامل. وهذا الكلام يهدد المجتمع الاسرائيلي كله وليس المواطنين العرب وحدهم.

ان كهانا هو ثمرة عفنة للوضع السائد في الدولة منذ «حرب الايام الستة» وهو نتيجة استمرار دوس سلطات الاحتلال لحقوق الشعب الفلسطيني. ان هذا النظام يبث نباتات خبيثة وسامة وينمي الشوفينية والتطرف القومي. وهذه الاقوال ليست اقوال كهانا فقط بل هي تعبير بشع لسياسة تفسد الشبيبة في اسرائيل

في الدولة عديدون مثل كهانا. فرفائيل ايتان لا يختلف كثيراً عن كهانا وهو يحاضر امام الشبيبة في المدارس ويقول: يجب ان نسلب حقوق العرب في اسرائيل لانهم «جسم معاد». وحسب ما قرأت، قبل اسبوعين، فان «رفول» يقول: اذا زادت حركة «هتحيا» قوتها فأنها تستطيع ان تقترح في الكنيست طرد الاعضاء العرب منه!!

● *من المسؤول عن «الكهانية»؟*

■ طوبي: لا اعفي المعراخ من نمو الكهانية. فالمعراخ ادار دعاية انتخابية لا تختلف عن دعاية الليكود. لقد لعب المعراخ في ملعب الليكود. وقد تعامت قيادة المعراخ عن القضايا الاساسية مثل

● البقية على ص ٢ ع ٥ ●

السوفييتية سافيتسكايا ـ أول امرأة تقوم بعملية خروج الى الفضاء الكوني

● موسكو ـ ذكرت وكالة «تاس» السوفييتية للانباء، أن رائدي الفضاء السوفييتيين سفيتلانا سافيتسكايا وفلاديمير دجانيبيكوف قاما، أمس الاول، بالخروج الى الفضاء الكوني من المحطة المدارية «ساليوت ـ ٧».

واستغرقت عملية تحليقهما في الفضاء مدة ثلاث ساعات وخمس وثلاثين دقيقة.

ويذكر أن سافيتسكايا هي أول امرأة تقوم بعملية خروج الى الفضاء الكوني.

محمود يعيش يهنىء زياد بنجاح الجبهة في انتخابات الكنيست

● الناصرة ـ لمراسلنا ـ تلقى رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد، برقية تهنئة من الاستاذ محمود يعيش، محرر الزميلة «الشعب» المقدسية، يهنئه فيها على نجاح الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في انتخابات الكنيست ال ـ ١١ ويتمنى فيها ان يساهم هذا النجاح في دعم معركة الصحافة الوطنية الفلسطينية في المناطق المحتلة من اجل حرية الرأي والتعبير ومواجهة سائر اشكال القمع الاحتلالي.

الالعاب الاولمبية تفتتح في لوس انجلوس غدا السبت بمقاطعة خيرة الرياضيين الاشتراكيين

● لوس انجلوس ـ الوكالات ـ تجري يوم غد السبت، في ولاية لوس انجلوس الامريكية مراسيم افتتاح الدورة الاولمبية الثالثة والعشرين باشتراك ١١ ألف لاعب يمثلون ١٤٠ دولة وبمقاطعة ١٧ دولة بينها ١٤ دولة اشتراكية استحالت مشاركتها في هذه الالعاب بسبب عدم ضمان السلطات الامريكية لسلامة رياضيي الدول الاشتراكية واتاحة العمل لتحالف فاشي اطلق على نفسه اسم «التحالف لمنع مشاركة السوفييت في الاولمبياد» مما صعد جو الارهاب والهستيريا والكراهية ضد رياضيي الدول الاشتراكية.

وتبدأ الالعاب الرسمية بعد غد، الاحد وتستمر فترة اسبوعين. ومما لا شك فيه ان مقاطعة الرياضيين الاشتراكيين لهذه الالعاب سيفقدها كثيرا من جودة الالعاب وقد ينعدم الحماس في عدد من الفروع الرياضية وفي مقدمتها الملاكمة والمصارعة والسباحة والعاب القوى وغيرها.

«برافدا»:

نتائج الانتخابات الاسرائيلية تعكس ضياع ثقة الناخبين في الليكود والمعراخ

● موسكو ـ ذكرت صحيفة «برافدا»، أمس، أن نتائج الانتخابات الاسرائيلية تعكس ضياع ثقة الناخبين في القوتين الرئيستين في البلاد وهما الليكود والمعراخ.

وأضافت الصحيفة، الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوفييتي، أن الحزبين الرئيسين مارسا في الواقع سياسة متماثلة.

وأكدت «برافدا» في هذا الصدد أن الادارة الامريكية كانت قد صرحت بأن التعاون بين الإدارة الامريكية واسرائيل لن يطرأ عليه تغيير أيا كانت الحكومة الجديدة.

نعي

اندراوس فوزي اندراوس واخوانه وأعمامه وعموم آل اندراوس في كفرياسيف ينعون اليكم بمزيد الحزن والأسى وفاة والدهم وأخوهم

فوزي اندراوس

عن عمر يناهز ٦٥ عاماً وسيشيع جثمانه اليوم، الجمعة ٨٤/٧/٢٧ الساعة الخامسة مساءً من كنيسة الروم الكاثوليك في كفرياسيف الى مثواه الاخير.

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

ذكرى الاربعين

آل بكري في البعنة يدعون المعارف والاصدقاء لمشاركتهم في احياء ذكرى الاربعين لفقيدتهم المأسوف على شبابها الدكتورة:

جينيا بكري
(زوجة الدكتور محمد بكري)

وذلك يوم السبت الموافق ٨٤/٧/٢٨ بعد صلاة الظهر في البعنة.

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

«الأهالي» القاهرية :

ثلاثة محاور تحدد انتساب مصر لثورة ٢٣ يوليو

● وضع حد للعلاقة الخاصة مع امريكا واسرائيل والتخلي عن سياسة الانفتاح ●

● القاهرة ـ قالت صحيفة «الأهالي» المصرية ان محك الانتساب لثورة ٢٣ يوليو يقوم على ثلاثة محاور هي: ● وضع حدّ للعلاقة الخاصة» مع امريكا ● وضع حد لسياسة «التهدئة» مع اسرائيل في اطار اتفاقيات «كامب ديفيد» ●التخلي عن سياسة «الانفتاح» التي تنصر الاثرياء على حساب الفقراء.

وذكرت الصحيفة، التي كانت تعلق على ما ورد في خطاب الرئيس مبارك بمناسبة الذكرى الـ ـ ٣٢ لثورة يوليو في مصر، أن الرئيس مبارك أراد أن يؤكد على انتساب مصر الى ثورة ٢٣ يوليو فتحدث عن عبد الناصر بوصفه مفجر شرارة الثورة ومحرّر الارادة المصرية وتحدث عن أنور السادات بوصفه استمراراً وحاميه للمسيرة.

وقالت الصحيفة ان ابرز المعاني التي يحذر منها الخطاب هي تلك التي اريد بها تلطيخ سمعة عهد عبد الناصر في ظل ثورة السادات «التصحيحية» ؟"تول مثلا: لا تهديد لحرية أو حق ولا عدوان على ملكية، فان ثورة يوليو في النهاية هي التي أجرت التأميمات الكبرى وغلبت القطاع العام على القطاع الخاص والقوى الوطنية على قوى التبعية للامبريالية وانتهجت سياسة كان انحيازها للكادحين والفقراء، أمراً لا جدال فيه.

اعتصام نسائي تضامني مع سجناء «جنيد»



● طولكرم ـ لمراسلنا ـ جرى، يوم السبت الماضي، اعتصام نسائي في مقر الهلال الاحمر في طولكرم. وذلك تضامنا مع معتقلي سجن نابلس الجديد «جنيد».

وقد علم اهالي المعتقلين من ابنائهم ان سلطات السجن، استخدمت ضدهم قنابل الغاز المسيل للدموع، وذلك في الاسبوع الماضي. وقد نتج عن ذلك اصابة العديد منهم بحالات خطيرة. وقد عانى المعتقلون من عدم قدرتهم على استعمال مياه الشرب بسبب كثافة الغاز وتأثيراته على أجسامهم.

حجز جواز سفر مواطن

● القدس ـ لمراسلنا ـ تقوم السلطات الاسرائيلية، منذ أكثر من شهر، بحجز جواز سفر المواطن عقل خليل الصمد، من قرية الظاهرية.

وكانت السلطات قد ارجعت المواطن عن الجسر واحتجزته لمدة يومين في مقر الحكم العسكري في الخليل، ثم اطلقت سراحه. الا ان جواز السفر لا يزال محجوزا لدى المخابرات الاسرائيلية في الخليل.

الجماهير الطلابية في جامعة النجاح تشيد باتفاق الوحدة الوطنية

● القدس ـ لمراسلنا ـ عقد، يوم السبت الماضي في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، مؤتمر طلابي حاشد، أيد فيه الطلبة المؤتمرون اتفاق الوحدة الوطنية، الذي تم بين التحالف الدمقراطي واللجنة المركزية لحركة «فتح» مؤخرا.

وقد انعقد المؤتمر الطلابي بناء على دعوة الكتل الطلابية الوطنية في الجامعة. والقى مندوبو هذه الكتل كلمات أشادوا فيها بالجهود المخلصة والمسؤولة التي بذلها المتحاورون.

هذا،وصدر عن المؤتمر بيان جاء فيه: ان اتفاق الوحدة الوطنية، احدى الخطوات التاريخية الانتقالية، التي دفعت بمسار ومصير الثورة الفلسطينية الى الأمام».

كما أشاد البيان بموقف القيادات اليمنية الدمقراطية والجزائرية والسوفييتية لمشاركتهم في انجاح اتفاق الوحدة الوطنية الفلسطينية.

يسرقون التراب والماء

● القدس ـ لمراسلنا ـ قام المستوطنون في مستوطنة «ماخوراة» المقامة على أراضي قرية بيت فوريك، بسرقة عشرات الأمتار المكعبة من التراب من الاراضي المجاورة للمستوطنة. ويعتمد السكان على هذه الاراضي في زراعة محاصيلهم، من القمح والذرة، اعتمادا كليا.

وقد اصبحت هذه الاراضي غير صالحة للزراعة، حيث تعرّت تماما من التراب. ولم يبق سوى الصخور الجرداء.

وقد استعان المستوطنون بمتعهد عربي يعمل تحت حمايتهم. ومن جهة ثانية قام المستوطنون بحفر بئر قرب عين الماء الاثرية في منطقة «طانا التحتا» التي يعتمد عليها الفلاحون في توفير الماء للمواشي منذ عشرات السنين. وتستمد هذه البئر مياهها من مخزون المياه الجوفية التي تغذي عين الماء. مما يؤدي الى جفاف عين الماء ويهدد قطعان الماشية بالموت.

مع تصاعد حمى الاستيطان

الشركات الاسرائيلية تسابق الزمن وتتجاوز المحاكم من اجل اقامة المستوطنات

● القدس ـ لمراسلنا ـ بدأت الشركات الاسرائيلية، في الاسبوع الماضي، باستغلال حمى الاستيطان التي واكبت حالة التنافس الانتخابي بين حزبي الليكود والمعراخ، وذلك لتثبيت سياسة الأمر الواقع، متجاوزة بذلك قرارات المحاكم المختلفة التي صدرت في العام الماضي.

فقد قامت شركة «جال يوزما لشومرون» بتشغيل ثلاثة جرافات تعمل في جرف الارض وشق الشوارع في منطقة «ظهر صبح» و«خلة ناجي»، الواقعة جنوب «بديا» والمجاورة لاراضي قرية «كفر الديك».

وتحضر الشركة بيوتا جاهزة للمستوطنين لنقلها الى المنطقة المذكورة، وذلك لاستغلال الوقت في مرحلة الانتخابات للكنيست الاسرائيلية. وكانت الشركة المذكورة متوقفة عن العمل، منذ العام الماضي، بعد ان تقدم اصحاب اراضي «السوافت» و«خريقة» بشكوى الى محكمة نابلس في ايار العام ١٩٨٣.

وأصدرت المحكمة امرا، فيما بعد، بوقف اجراءات الشركة الاسرائيلية.

ومن ناحية اخرى، قامت جرافات شركة «جال» المذكورة باقتلاع عدد من الاشجار المثمرة التابعة للمواطن حسن محمد بعدين، من «بديا». وكان المواطن المذكور تقدم باعتراض للمسؤولين في «بيت ايل» بتاريخ ٨٤/٤/٢٦. وبعد ان نشرت صحيفة «الانباء» الاسرائيلية، في عددها الصادر في ٨٤/٤/٢٢، اعلانا، تعلن فيه ان اراضي المواطن محمد بعدين والبالغة مساحتها (٨١) دونم قد حولت ملكيتها الى أشخاص آخرين، وبناء على هذا الاعتراض فقد خصص ضابط شؤون العدلية الاسرائيلي في الادارة المدنية، يوم الاثنين، ٨٤/٩/٣ موعدا في المحكمة لسماع اعتراض المواطن.

والجدير بالذكر ان موقع «السوافت» شهد، في شهر نيسان العام ٨٣، صداما حادا بين اصحاب الأراضي والشركة المذكورة، تدخلت على اثره وحدات حرس الحدود الاسرائيلي، واستشهد المواطن، ابراهيم الأقرع (٦٥) سنة وهو من أصحاب الأرض.

هذا، ويعد أصحاب الأرض في «ظهر صبح» «وحرائق ناجي» وهي من اراضي «بديا» اوراقهم الثبوتية لرفع دعوى ضد الشركة المذكورة.

بعد الانتهاء من فرز

● تتمة من الصفحة الأول ●

عضوا آخر. وأصبح الاحتمال أكبر لاقامة حكومة يمينية ـ متعصبة ـ متزمتة بقيادة الليكود (٤١) واشتراك هتحيا (٥) والمفدال (٤) واليهود الشرقيين المتدينين (٤) وأغودات يسرائيل (٢) ومورشاة (٢) وهوروفتس (١) وتامي (١) وفايتسمان (٣) اي ٦٣ عضو كنيست.

واذا أضفنا لهذا الدعم الحماسي الذي تتلقاه الحكومة من زعيم العصابة الفاشية مئير كهانا فستكون قوة حكومة كهذه ٦٤ نائبا. ومع ان مثل هذه الحكومة ستكون ضعيفة ولن تخلص البلاد من أية أزمة لكنها صاحبة أكبر الاحتمالات نسبيا. فقد كانت خسارة الكرسي هذه ضربة شديدة بالنسبة للمعراخ من شأنها ان تفشل جهوده لاقامة ائتلاف حكومي برئاسته. خصوصا وان فايتسمان وتامي انكرا انهما ارتبطا نهائيا بالمعراخ.

احتمال رفع اسعار

● تتمة من الصفحة الأول ●

فقد كشفت «هآرتس»، امس، ان الحكومة تخطط لتجميد كافة الصفقات التجارية والمالية التي ارتبطت بها وزاراتها والدوائر الرسمية الاخرى (مدارس ومشاريع اسكان وشق طرق وغيرها..).

وكانت البنوك قد اعلنت انها سترفع نسبة الفوائد البنكية ورسوم معاملاتها ابتداء من اول آب القادم.

ومن جهة ثانية تقوم الحكومة بالضغط على قيادة الهستدروت كي توقع على صفقة شاملة لتجميد الاجور والاسعار والضرائب. هذه الصفقة التي هي عبارة عن ضربة قاضية للعاملين. لان الحكومة لا تراقب ارتفاع الاسعار في جميع المواد والحاجيات.

ويبدو ان المعراخ لا يعارض بشكل قاطع هذه الصفقة. وهو ينتظر فقط نتائج المفاوضات لتشكيل حكومة جديدة.

استمرار التنديد بانتخاب كهانا الى الكنيست الجديدة وبتصريحاته العنصرية

● روزنبلوم تحاول خلق المبررات لدخول كهانا الى الكنيست ●

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» ـ لم تزل ردود الفعل السياسية تتوالى من مختلف الشخصيات والهيئات الرسمية في البلاد وخارجها، منددة بتصريحات كهانا العنصرية فور انتخابه عضوا في الكنيست الجديدة.

فقد دعا تيدي كوليك، رئيس بلدية القدس، أمس، جميع الأحزاب في البلاد الى سن قانون، عاجلا، ضد العنصرية. وأكد كوليك، في دعوته، انه من الواجب منع عناصر صغيرة وخطرة مثل كهانا من استغلال الدمقراطية بشكل سيء.

وجاء في بيان وزعه يوسي سريد، أمس، («هآرتس» ـ ٨٤/٧/٢٦): اذا جاء «هذا النذل» ـ مئير كهانا ـ الى ام الفحم فسوف يجد هناك سريد، الذي يحظى بحصانة دبلوماسية أيضا، مدافعا عن الدمقراطية وعن المواطنين العرب الأمنين.

ويذكر، هنا، ان كهانا كان اعلن فور نجاحه في انتخابات الكنيست انه سيذهب الى ام الفحم وسيفتح هناك مكتبا لهجرة العرب من البلاد.

ونشرت «يديعوت أحرونوت»، أمس، ان زعيم حركة «التغيير» أمنون روبنشتاين يزمع التوجه الى الكنيست، في جلستها الاولى، باقتراح قانون يعتبر التحريض العنصري مخالفة جنائية ويحظر منح الحصانة البرلمانية لمن يحرض تحريضا عنصريا.

وجاء في الجريدة أن نوابا آخرين من كتل مختلفة يفكرون باتخاذ خطوات لا تمكن الراب الفاشي كهانا من استغلال الكنيست منبرا لتحريضه العنصري.

ونددت الحركة الدينية اليهودية المتقدمة (الحركة الاصلاحية)، بشدة، بالتصريحات العنصرية للراب كهانا واعتبرت طريقه ليس فقط احتقارا للدمقراطية وانما ايضا تزييفا للتوراة. ودعت جميع «الرابانيم» في اسرائيل الى التنديد بطريق كهانا هذه.

ودعت حركة الكيبوتسات القطرية، في البلاد، الكنيست ورؤساء القضاء والشرطة الى وضع حد، فورا، لنشاطات كهانا.

ودعا النائب دوف زاكن من «مبام» رئيس الدولة الى عدم دعوة كهانا للمشاورات، التي يقوم بها كالمعتاد، مع جميع الكتل حول تشكيل الحكومة، وقال: ان القانون لا يلزم رئيس الدولة بذلك.

وعلى النقيض من هذه الدعوات العاقلة طلع علينا رئيس تحرير «يديعوت أحرونوت» روزنبلوم، في افتتاحية أمس، حاول فيها تبرير دخول كهانا الى الكنيست ملقيا المسؤولية من خلال ذلك، على عاتق الشعب اليهودي، الذي فقد، بحسب زعمه، الصبر تجاه استمرار التوحش العربي «والذي لا يكف عن ملاحقتنا وخنقنا وسفك دمنا»!!

نتائج الانتخابات في عين ماهل

● ذوو حق الانتخاب (٢١٩٩) ● المقترعون (٢١٦٩) ● اصوات لاغية (٢٤) ● أصوات صحيحة (٢١٤٥) ● و (٨٦٥) ● ا م ت (٥٨٦) ● دف (٣) ● هـ ن (١٢٩) ● هـ س (٢) ● ط (١٨٣) ● ي ش (١) ● ك ط (٢) ● م ح ل (١) ● ف ي (٥٩) ● ع د (٢) ● ف (٢٩٢) ● ف ز (٢) ● رف (٣١) ● ش (١) ● ت (١).

نتائج الانتخابات في كفر كنا

● ذوو حق الانتخاب (٤٠١١) ● المقترعون (٣٠٠٣) ● اصوات لاغية (١٣٠) ● اصوات صحيحة (٢٨٧٣) ● و (١٢٧٠) ● ا م ت (٥٤٨) ● ب (١٤٠) ● جـ (١) ● دف (٣) ● هـ ن (٦) ● ز هـ (٢) ● زخ (٢) ● ط (٩٧) ● ط س (٣) ● ي ش (٧) ● ك ط (٢) ● ك خ (١) ● م ح ل (١٦٦) ● ن ي (١٠٦) ● ش س (١) ● ع (٣) ● ع د (١) ● ف (٤٩٠) ● ف ز (١١) ● ف ش (٥) ● ر ص (٢) ● ش (٢) ● ت (٤).

مجلس سخنين المحلي يستنكر بشدة تصريحات كهانا ويبعث ببرقيات الاحتجاج الى الجهات المختلفة

● سخنين ـ لمراسلنا ـ اتخذ مجلس سخنين المحلي بالاجماع، في جلسته أمس الأول، قرارا استنكر فيه التصريحات العنصرية المسمومة التي أطلقها الراب العنصري المأفون مئير كهانا عقب انتخابه عضوا في الكنيست وطالب السلطات بوضع حد للتحريض الأرعن الذي يقوم به ضد الجماهير العربية.

وكان عضو المجلس المحلي عن الجبهة، جمال طربيه، قد اقترح في اثناء انعقاد جلسة المجلس المحلي بحث الموضوع مؤكدا على ضرورة الرد وبحزم على تصريحات كهانا ونواياه الاستيطانية في قلب عدد من القرى العربية في المثلث والجليل.

وقد أرسل المجلس المحلي، في أعقاب جلسته، برقيات احتجاج الى كل من وزير الداخلية، يوسف بورغ والى المستشار القضائي للحكومة ولرؤساء الكتل البرلمانية والى عدد من الدوائر والجهات الرسمية مؤكدا على ضرورة التصدي للراب كهانا ولما يدعو اليه لأن من شأن ذلك تعكير العلاقات بين مواطني الدولة.

١٣٣١ أكاديميا عاطلون عن العمل

* المهندس العربي لن يجد مكان عمل خلال السنوات الثلاث القادمة *

● تل أبيب ـ زاد عدد الأكاديميين العاطلين عن العمل في النصف الأول من السنة الجارية قياسا بالنصف الأول من السنة الماضية. اذ ارتفع عددهم من (٩٤٥) شهريا في السنة الماضية الى (١٣٣١) شهريا في السنة الجارية.

ومن ناحية ثانية أعلن المسؤول الأول لتطوير الصناعة في الوسط العربي من قبل شركة «كور للصناعات»، ريمون جبران في محاضرة القاها، أمس الأول، في نادي الروتري في حيفا ان المهندس العربي الذي سيحاول ايجاد مكان عمل خلال السنوات الثلاث القادمة لن يجد مطلبه وذلك، بسبب عدم توفر مكان العمل لا في سوق العمل العام ولا في سوق العمل في الناحية العربية.

وجاء في محاضرة جبران انه يتوقع خلال السنوات الثلاث القادمة، انضمام ١٣ الف مواطن عربي الى سوق العمل ممن انهوا الدراسة الثانوية وألفي مواطن آخر مما أنهوا الدراسة المهنية وثلاثة الاف اكاديمي بينهم ٤٦٠ مهندسا لن يجدوا أماكن عمل.

وقد وصل متوسط الحاصلين على رسوم البطالة شهريا في النصف الأول من السنة الحالية الى (١١٤٤٥)، مقابل (١٠١٦٤) في النصف الأول من السنة الماضية.

ويتوقع تعمق أزمة البطالة في الأسابيع المقبلة لا سيما اذا ما أقرّت الحكومة اجراءات اقتصادية حادة كالتي تخطط لها واذا ما نفذ وزير المالية تهديده الذي أعلنه أمس الأول، والقاضي باتخاذ اجراءات من جانب واحد بما يخصّ موضوع الأجور واتفاقات العمل اذا لم توقع اتفاقية اجتماعية اقتصادية بين الهستدروت والحكومة وأصحاب العمل.

١٩٩ قتيلا و٩٤٠٤ جرحى حصيلة حوادث الطرق في النصف الاول من السنة

● حيفا ـ بلغت حصيلة حوادث الطرق خلال النصف الأول من السنة الحالية (١٩٩) قتيلا و(٩٤٠٤) جرحى وذلك في ٦٥٠٤ حوادث طرق مع مصابين. ويعني ذلك أن هناك انخفاضا في عدد حوادث الطرق بنسبة ٤٪ وفي عدد القتلى والجرحى بنسبة ٢٪ قياسا بالنصف الأول من السنة الماضية.

وقد سُجلت في شهر حزيران الماضي (١٠٩٦) حادثة طرق مع جرحى أدت (٢٧) منها الى وقوع قتلى و(٢٣٦) منها الى وقوع جرحى جراحهم بالغة. وقد أصيب في حزيران (١٥٧١) شخصا منهم ٢٩ قتيلا و(٣٠٠) جريح جراحهم بالغة.

وقد أدت حوادث الطرق في شهر كانون الثاني الى مقتل (٥٤) شخصا وفي شباط ـ (٢٢) وفي أذار ـ (٢٣) وفي نيسان ـ (٣٧) وفي أيار ـ (٣٤) وفي حزيران (٢٩) قتيلا.

عملية مقاومة ضد دورية اسرائيلية بالقرب من النبطية

● صيدا ـ ذكر مراسلو الصحف في الجنوب اللبناني المحتل، نقلا عن شهود عيان، أن شحنة ناسفة انفجرت، فجر أمس، على طريق جانبي بالقرب من بلدة النبطية لدى مرور دورية تابعة لقوات الغزو الاسرائيلي.

وأوضح المراسلون أنه لم يتسن تحديد ما أسفر عنه الانفجار بسبب «الطوق الأمني» الذي فرضته قوات الغزو حول المنطقة. كما قامت هذه القوات بحملة تمشيط واسعة بحثا عن رجال المقاومة الوطنية اللبنانية.

● تصحيح خطأ ●

جاء في عدد «الاتحاد» أمس ان عدد الاصوات التي حصلت عليها الجبهة في قرية رهط هو ١٥٤ صوتا والصحيح انها حصلت على ٣٣٤ صوتاً . وعليه، اقتضى التنويه.

اسعار العملات الاجنبية (٨٤/٧/٢٦)

العملة	نقداً بيع	نقداً شراء	حوالات بيع	حوالات شراء	قيمة التغيير
١ دولار امريكي	٢٦٦.٦٦	٢٧٨.٦٦	٢٧١.١٠٨٦	٢٧٤.٤٩١٤	+ ٢.٣١
١ جنيه استرليني	٣٥٥.٣٧	٣٧١.٣٦	٣٦٢.٢٠١١	٣٦٦.٧٢٠٥	+ ٧.٣٠
١ مارك الماني	٩٣.٧٨	٩٨.٠٠	٩٥.٣٤٣٣	٩٦.٥٣٢٩	+ ١.٩٤
١ فرنك فرنسي	٣٠.٠٩	٣١.٩٦	٣١.٠٥٣٠	٣١.٤٤٠٥	+ ٠.٦٦
١ غيلدن هولندي	٨٣.٠٧	٨٦.٨١	٨٤.٤٥٧٥	٨٥.٥١١٣	+ ١.٧٣
١ فرنك سويسري	١١٠.١٧	١١٥.١٢	١١٢.٠٠٥٢	١١٣.٤٠٢٨	+ ٢.٧١
١ كيتر سويدي	٣٢.١٧	٣٣.٦٢	٣٢.٧٠٩٠	٣٣.١١٧١	+ ٠.٥٥
١ كيتر نرويجي	٣٢.٤٤	٣٣.٩٠	٣٢.٩٧٩٦	٣٣.٣٩١١	+ ٠.٦٢
١ كيتر دغركي	٢٥.٦٧	٢٦.٨٣	٢٦.٠٩٩٥	٢٦.٤٢٥٢	+ ٠.٥٣
١ مارك فنلندي	٤٤.٤٤	٤٦.٤٤	٤٥.١٨٤٨	٤٥.٧٤٨٦	+ ٠.٨٤
١ دولار كندي	٢٠٣.١٩	٢١٢.٣٤	٢٠٦.٥٨٤٨	٢٠٩.١٦٢٤	+ ٣.٤٩
١ دولار استرالي	٢١٦.٣١	٢٣٦.٠٠	٢٢٧.٤٠٥٩	٢٣٠.٢٤٣٤	+ ٥.٥٤
١ راند جنوب افريقيا	١٥٤.٧٨	١٧٧.٨٧	١٧٥.٥٤٢٨	١٧٧.٧٣٣٢	+ ٤.٨٤
١٠ فرنك بلجيكي	٤٦.٠٢	٤٨.٠٩	٤٦.٧٨٣٣	٤٧.٣٦٦٩	+ ٠.٩٢
١٠ شلن نمساوي	١٣٣.٣٦	١٣٩.٣٦	١٣٥.٥٨٨٢	١٣٧.٢٨٠٠	+ ٢.٤٧
١٠٠٠ ليرتا ايطالية	١٥١.٩٨	١٦٠.٤٢	١٥٥.٢٩١٩	١٥٧.٢٢٩٦	+ ٣.٢٤
١٠٠٠ ين ياباني	١٠٩.٥٨	١١٤.٥١	١١١.٤٠٦٩	١١٢.٧٩٧٠	+ ٢.٥٤
١ دينار اردني	٧٢٧.٦٩	٧٧٢.٧١	-	-	+ ٩.٢١
هوامش الاسعار بالشواقل					

النائب توفيق طوبي في حديث

● تتمة من الصفحة الأول ●

قضية لبنان واستمرار الاحتلال. وتعامت عن قضايا الحرب والسلام. وظهرت قيادة المعراخ ببرنامج لا يختلف عن برنامج الليكود. أخفت يوسي سريد و«ميام». وما سمعنا كلمة واحدة من المعراخ ضد هؤلاء المهاويس. لذلك فالمعراخ يتحمل المسؤولية ايضا عن نمو هذه النباتات الخبيثة. واني احذر: هذا خطر كبير على اسرائيل.

● قال كهانا في اجتماعاته الانتخابية انه سيطرد العرب من البلاد بتعويضات فاذا عارضوا فسيخرجهم بخسائر فادحة. هل تعتقد ان شعب اسرائيل سيعطي هذا الامر شرعية؟

■ طوبي: لقد استخفوا كثيراً بتحذيراتنا، لاسفي الشديد. وقالوا ان هذه ظاهرة هامشية. وها هو يجمع قوة لتكون له حصانة برلمانية. ويقول بصراحة انه يبحث عن منبر. فهل تسأل اذا كان الشعب سيمنحه شرعية؟

لا اريد ان افقد ثقتي بالشعب اليهودي وبالعقل السليم وبمن يؤمنون بالانسانية.

وضمن هذا، انهم يدعونه يعمل وينمو ويهوج، ويعطونه السلاح «ليفرض نظامه» في رام الله. فلماذا لا نخشى من الخطر القريب؟!

اذا كان كهانا يقيم «مسيرة نصره» مثل كتائب الاس.اس النازية ويقلب مع اعوانه اكشاك الباعة وينادون بطرد العرب من البلاد. يهددون ويعانقون رجال «حرس الحدود». ممثلي القانون، والسلطة لا تقول لهم: «كفى! هذه مظاهرة ممنوعة! قفوا! هذا ضد القانون» فهذا يعني ان السلطة تتعاون معهم.

ان القضية ليست كهانا بل ظاهرة الكهانية التي ضاعفت قوتها في الكنيست الـ ١١ وبحماية الدولة. لا استطيع ان انام بهدوء ما دام الشعب اليهودي يسمح له بالعمل. سوف يتمخطر في الكنيست مع عصابته. كتائب الاس.اس ويثير الشغب. ولا ادري اي كنيست سيكون هذا! ان هذا هدم لاسس الكنيست!!

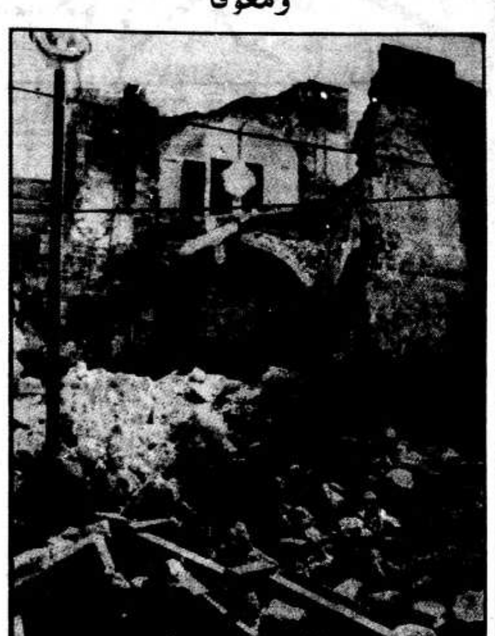
● ماذا تنوي ان تعمل بعد كلام كهانا المتعلق بك؟

■طوبي: سوف اتوجه الى المستشار القضائي للحكومة بخصوص هذه القضية. ان كلام كهانا هو خرق للقانون.

عندما اقترحنا قانوناً ضد العنصرية قام وزير القضاء موشيه نسيم وقال: ان القانون الحالي كاف لمقاومة مظاهر هذه الايام. اليوم وهو بدون حصانة من الممكن العمل ضده. فلماذا لا يعملون ضده اعتماداً على القانون الحالي على الرغم من انه عضو كنيست؟ يجب رفع الحصانة البرلمانية عنه وسجنه. وعلى المستشار القضائي ان يتخذ الاجراءات ضده حالاً.

يافا

اغلاق مصنع وقطع رزق ٢٥٠ مشوها ومعوقا



● يافا ـ ٥٠ عاملا من المشوهين والمعوقين وقفوا مذهولين، أمس الأول، أمام مصنع «معس» في يافا، حين أُعلموا ان المصنع اغلق ابوابه بسبب خطر انهياره.

ويذكر ان هذا المصنع يشغل العاملين فيه بمختلف الاعمال القادرين عليها والمناسبة لهم، وان منتوجاته تسوّق في ارجاء البلاد. كما يوزع المصنع اعمالا على ٢٠٠ معوق لا يستطيعون الخروج من بيوتهم.

وبذلك، فان هذا المصنع لا يقوم بتوفير النقود لهؤلاء العاملين فحسب وانما يقوم أيضا بخدمة انسانية كبيرة حيث يوفر لهم قضاء وقتهم بما يعود عليهم بالراحة النفسية. وباغلاق المصنع فقدوا هذين الامرين معا.

هذا، ويدور الحديث عن نية مدير متحف تل أبيب الاستيلاء على بناية المصنع.

المحكمة العليا ترد التماس النائب وتد وحمد خلايلة بشأن مخصصات الاولاد وطلاب المدارس الدينية

● القدس ـ لمراسلنا ـ أقرت المحكمة العليا أمس الاول سياسة الحكومة بشأن مخصصات الاولاد والمخصصات الممنوحة لطلاب المؤسسات التوراتية والمدارس الدينية اليهودية حين ردت الالتماس الذي تقدم به النائبان محمد وتد وحمد خلايلة اللذان اعتبرا نفسيهما كباقي الآباء العرب ضحية للتمييز بهذا الشأن اذ انهما لا يتسلمان مخصصات كالتي تتسلمها عائلة يهودية بموجب القانون المذكور.

وكان وتد وخلايلة قد التمسا لدى المحكمة قبل حوالي السنة بواسطة المحامي تسالي ريشف واستصدرا في حينه أمرا احترازيا مؤقتا ضد وزارة المالية أوقف بموجبه صرف المخصصات للمدارس «الدينية». وجاء في الالتماس ان دفع المخصصات لطلاب المدارس «الدينية» هو استخفاف بالقانون وان الحكومة تتوصل وراء الكواليس الى ترتيبات هي بحد ذاتها مؤامرات ضدها بكونها أبناء القومية العربية.

وعلى الرغم من رفض القضاة للشكوى فانهم أشاروا الى أنه كان لها أساس وعليه، الزموا الحكومة بدفع تكاليف المحكمة. الا ان القضاة أكدوا ان منح المخصصات لطلاب المدارس الدينية اليهودية ليس خطوة تمييزية اذ ان المدارس الدينية هي مؤسسات دينية خاصة باليهود وان التمييز لا يكون الا بين اثنين متساويين.

وفي حديث مع الراديو بالعربية أمس، أعلن وتد عن عدم ارتياحه من قرار المحكمة مؤكدا أنه يتنافى نصا وروحا مع «وثيقة الاستقلال». لكنه سيتابع الموضوع. وردا على سؤال المراسل حول ما كان أعلنه في السابق من أنه لن يؤيد حكومة ائتلاف بقيادة المعراخ الا اذ الغي القانون المذكور، أجاب ان الظروف اليوم حرجة اذ ان الهدف الرئيسي الآن هو منع عودة «الليكود» الى الحكم لكنه استدرك قائلا ان ذلك لن يكون على حساب المواطنين العرب.

لن يمروا !

● تتمة من الصفحة الأول ●

وجهاز آرنس واستغلوا الطائفية والعائلية وأججوا البغضاء الطبقية، لشق صفوفنا، وان نتوجه الى جماهير شعبنا الحبيب الذي يتعرض الان ـ كله يتعرض الان ـ لافدح خطر تهدده منذ العام ١٩٤٨.

ان تهديد كهانا، الموجه الى توفيق طوبي والى النواب الشيوعيين والجبهويين، ومحاولته بدء «الاجتياح» العنصري في ام الفحم ـ جارة كفر قاسم ـ ليس كلاما عابرا بل رأس جبل ضخم من جليد العنصرية الدموية التي جُربت في الرشيدية وعين الحلوة وصبرا وشاتيلا ويصبح «فارسها»، الان، عضو كنيست!

اننا نقولها، بكل جدية ومسؤولية ـ وليسمعها جميع المسؤولين، في الائتلاف (مهما يكن تركيبه) وفي المعارضة: تخطئون اذا توهمتم ان هذا الشعب قد اعطى «الشرعية» او يمكن ان يعطي «الشرعية» لقتلة الاطفال والنساء والشيوخ والعجز مهما يحتلوا من مقاعد ومن منابر. تخطئون اذا توهمتم انكم نجحتم في شق وحدة صفوف هذا الشعب ـ خصوصا في هذه القضية المصيرية والحياتية. واذا كان قدرنا ان نتصدى، بجموعنا عربا ويهود، لهذه «الشرعية» الممنوحة للقتلة العنصريين ، فلن نهرب من قدرنا مهما تبلغ التضحيات ـ تضحياتنا نحن الشيوعيين وكافة الجبهويين العرب واليهود.

فلن يكون توفيق طوبي وحيداً. ولن تكون ام الفحم لوحدها، ولا اية قرية او مدينة، ولا اي مكتب او حركة او فئة ترفع هذه الغيلان سكاكينها في وجهها.

اننا ندافع عن انفسنا وعن بيوتنا وعن منجزاتنا ـ عن وطننا ـ ندافع عن اولادنا وعن السلام العادل. ندافع عن الدمقراطية. قلنا، اذن، النصر: الشعب معنا وقوى الحرية معنا والتاريخ معنا. والغيلان، حتى ولو صارت حكومة، لن تمر!

مجلس ام الفحم المحلي:

سيكون ردنا على كهانا أشد وأقوى من الماضي

توفيق طوبي يبرق الى بورغ: الشرطة تشجع المأفون كهانا • الشرطة تغلق المحضر.. ولا تجد ما تحاكم عليه كهانا وعصابته

* استياء عارم في البلاد على التصريحات الفاشية والتصرفات الاستفزازية لعصابة كهانا * «افراد شرطة حرس الحدود تعانقوا مع كهانا في شوارع القدس المحتلة» * تأييد لكهانا من حزب «اليهود الشرقيين المتدينين الجديد» (٤ اعضاء كنيست) * .. والعصابة الفاشية تواصل «احتفالاتها» الجماهيرية في اسواق القدس *

● حيفا - لمراسلينا في القدس وام الفحم وحيفا - «اننا نعد مئير كهانا باننا باقون هنا في وطننا حيث جذورنا عميقة وراسخة في اعماقه آلاف السنين. ولم ترهبنا تصريحاته بل تزيدنا قوة وتمسكا في وطننا. ان كهانا يذكر جيدا التجربة التي مر بها مع اهالي ام الفحم في الماضي. وسيكون ردهم، هذه المرة، أشد حسما وأقوى من الماضي». بهذه الكلمات الشجاعة القوية خرج مجلس ام الفحم، من جلسته العادية يوم امس الاول الاربعاء، برد على التصريحات والتصرفات الفاشية للعنصري المأفون مئير كهانا الذي انتخب الى الكنيست وهدد بأنه «سيزور» ام الفحم ليدعو اهلها الى الرحيل.

واذ يحيي مجلس ام الفحم القوى الدمقراطية اليهودية التي وقفت في وجه تصريحات كهانا وتصرفاته دعا المسؤولين الحكوميين الى وضع حد لانفلات كهانا وطالب المستشار القضائي للحكومة بتقديمه الى المحاكمة وحذر السلطات المختصة من عواقب دخول كهانا الاستفزازي الى ام الفحم.

ومن جهة ثانية ابرق النائب توفيق طوبي، صباح امس، الى وزير الداخلية والشرطة يوسف بورغ يؤكد ان لا مبالاة الشرطة ازاء المسيرة الاستفزازية التي قام بها مئير كهانا وعصابته في القدس العربية، يوم الثلاثاء الماضي وقيام الشرطة بالتغطية عليها والعناق بين افراد شرطة حرس الحدود وكهانا.. كل هذا يثير قلقا عميقا في نفوس المواطنين العرب وهم يطالبون ومعهم كل من تزعزعه هذه الظاهرة العنصرية الفظيعة بتقديم المسؤولين في الشرطة عن هذا التصرف الى المحاكمة وكذلك محاكمة كهانا وافراد عصابته. كما ابرق طوبي الى المستشار القضائي للحكومة مطالبا بتقديم كهانا الى القضاء.

هذا واثارت تصريحات كهانا وممارساته موجة من الاستنكار والاستياء العارم في البلاد واضطر الى التنصل منها أقرب المقربين من افكار كهانا حتى في حزب «هتحيا» وقد امتلأت الصحف الاسرائيلية، امس وامس الاول، بالمقالات والاخبار المنددة بكهانا. وانشأت رئيسة تحرير «دفار» حنة زمر، مقالا افتتاحيا على صدر صفحتها الاولى امس طالبت فيه بتقديم كهانا الى المحاكمة وتوجهت الى المستشار القضائي للحكومة قائلة: «ان مسؤولية كبيرة، اكبر من اي وقت مضى، تقع على عاتقك في هذه المحادثة. انك مطالب باصدار امر لتوجيه لائحة اتهام ضد كهانا. انك تعرف انني لا اطلب هذا فقط باسمي انما باسم جماهير الاسرائيليين الذين لا يتحملون مثل هذه المظاهر، باسم جماهير اليهود الموتى الذين سقطوا ضحايا للعنصرية.

وطالبت زمر المستشار القضائي بالتعجيل في محاكمة كهانا قبل ان يتوج رسميا عضو كنيست فيصبح ذا حصانة برلمانية وقالت: في اللحظة التي يصبح فيها كهانا عضو كنيست سيكون سهلا عليه ان يعود على كل تصرفاته وممارساته».

وتعرض العديد من رجال السياسة وممثلي الاحزاب المختلفة لاقوال واعمال كهانا وانتقدوها بشدة باستثناء حزب اليهود الشرقيين المتدينين الجديد الذي فاز باربعة اعضاء كنيست اذ قال زعيمه، الراي يتسحاق بيرتس («حدشوت» ٨٤/٧/٢٦): «لم التق مع كهانا في حياتي ولا اعرفه ولكني سعيد بأن ممثلا اخر للجناح القومي سيدخل الكنيست ليوازن الوضع هناك». ثم اعلن تأييده لموقف كهانا المطالب باصدار عفو عام عن افراد العصابة الارهابية اليهودية وقال: «هؤلاء اسرى.. وبغض النظر عن صدق طريقهم ام لا فانه من غير المشكوك فيه انهم يحبون شعبهم ويجب التعامل معهم بشكل اخر».

وكهانا يستمر

هذا ويواصل كهانا وعصابته الفاشية اطلاق التصريحات العنصرية ضد العرب وافراح النصر التي يقيمونها في اسواق القدس وشوارعها. وقد وصفت «عل همشمار» (٧/٢٦) بالكلمات التالية المسيرة التي قام بها كهانا ورجاله في سوق «محنيه يهوداه» في القدس، امس الاول: «وصل رئيس حركة كاخ، مئير كهانا، الى سوق محنيه يهودا محمولا على الاكتاف. وعلى راس مجموعة قبضايات من ثلاثين شخصا. «العرب بره»، صاح كهانا ورجاله. «احملوهم لي حتى اكلمهم واحدا واحدا» زعق وسط تصفيق رجاله. والكثيرون من اصحاب «البسطات» يصفقون له. «هاتوا لي اباهم» واصل زعيقه. ومن مختلف الاماكن انطلقت اصوات التشجيع. «على كيفك كهانا. على كيفك».

ويزداد الجو حرارة في السوق. «ابة قيادة ثلاثية هذه» ؟ صرخ كهانا وهو يقصد قادة المعراخ - «كلاب سارية». هتف بعض رجاله. في لحظة معينة تحسب ان هذا المشهد مأخوذ من فيلم خيالي لا اكثر. ولكن الواقع يفرض نفسه عليك من كل جانب. «لقد جاء من يعالجهم» صاح صاحب «بسطة». «يجب تخفيض رؤوسهم (اي العرب) كي لا يعودوا يقذفون الحجارة والقنابل».

«كهانا يبتسم لهم: «هذا هو شعبي. شعبنا. انتم تفهمون ما العرب ؟!» فاجابته الجموع بصراخ: «العرب بره. العرب بره».

ويختتم شوكي بن عامي، مقاله في «عل همشمار» قائلا: «لا لم يكن هذا مشهدا في فيلم خيالي. كانت تلك زيارة عضو الكنيست الحادية عشرة مئير كهانا في عز الظهر في سوق محنيه يهودا في القدس».

اما الشرطة فقد اعلنت، امس، انها اغلقت محضر التحقيق في زيارة كهانا للقدس وتصريحاته لانها لم تجد فيه ما يخالف القانون !!

مبام -

نعم و لا لحكومة التكتل القومي

● تل ابيب - اتضح ان قلق قادة حزب العمل من ان يقوم حلفاؤهم قادة مبام بنسف مشروعهم لاقامة حكومة تكتل قومي هو قلق في غير محله بتاتا. ففي اللقاء الذي عقده قادة «مبام»، مساء امس الاول الاربعاء، اتخذ قرار واضح يقول ان «مبام» لن يبادر الى نسف مثل هذه المبادرة وان «مبام» يدعو لاقامة حكومة واسعة برئاسة المعراخ على اساس برنامج المعراخ لانتخابات الكنيست ال - ١١. كما يدعو مبام مرشح المعراخ لرئاسة الحكومة بأن يبدأ في المفاوضات لاقامة مثل هذه «الحكومة» ويضيف «مبام» في قراره جملة، اعتبرها المراقبون ضريبة كلامية لناخبيه واعضائه الذين صدقوه حين اعلن معارضته لاقامة حكومة تكتل قومي. وهي: «نحن نعتقد انه في الاوضاع الحالية لن يكون سهلا اقامة حكومة تكتل قومي مع الليكود. ولذا فان مبام لن يأخذ نصيبا في المفاوضات». اي انه يهرب. ويخلي الميدان لحيدان المعراخ.

وقد ذكرت صحيفة «حدشوت» (٨٤/٧/٢٦) ان المبام لن يعرقل جهود حزب العمل لاقامة حكومة التكتل القومي. واضافت موقف المبام من هذه الحكومة هو - «نعم ولا».

عمال المستشفيات الحكومية وعمال وزارة الصحة يهددون بالانفصال عن الهستدروت

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» النقابي - في الوقت الذي يطلق فيه كل من وزير المالية، يغئال كوهين اورغاد وسكرتير عام الهستدروت يسرائيل كيسار، التصريحات بشأن عقد صفقة و«معاهدة اجتماعية - اقتصادية» بين الهستدروت والحكومة واصحاب العمل، اعلن عمال المستشفيات الحكومية ولجنة عمال وزارة الصحة عن النية بالانفصال عن الهستدروت اذا لم تقدم نقابة مستخدمي الدولة الدعم لهم في مطالبتهم بموازنة اجورهم.

وقد ارسلت لجنة عمال وزارة الصحة رسالة الى نقابة مستخدمي الدوله بهذا الشأن بعد ان اتخذت قرارا بالموضوع.

ومن جهة ثانية ستقر اللجنة التنفيذية للهستدروت في اجتماعها القريب اتفاق استقلالية نقابة المهندسين الا ان ذلك كما يبدو لن ينهي نزاع العمل الذي كان بدأه المهندسون قبل شهر تقريبا اذ انه في اللقاء الاخير بين سكرتير نقابة المهندسين والسكرتير العام للهستدروت اثار الاول موضوع سلم الاجور الجديد الذي يطالب المهندسون باقراره.

البنوك ترفع سعر عمولاتها والفوائد على الاعتمادات الممنوحة لزبائنها

● تل ابيب - لم تكتف البنوك بما نهبته وامتصته من اموال الجمهور حتى الان. وقررت مؤخرا زيادة قيمة العمولات البنكية على مختلف المعاملات التي تجريها وكذلك رفع نسبة الفوائد البنكية على مختلف انواع الاعتمادات الممنوحة للزبائن وذلك بقصد صرف المزيد من الارباح، مستغلة بذلك التوجه العام في الاقتصاد نحو السوق المالية وزيادة اعتماد الجمهور على البنوك لا سيما مع التصعيد المستمر في وتيرة التضخم المالي.

وستقدم البنوك في الايام القليلة على رفع سعر العمولات البنكية بنسبة يبلغ متوسطها نحو ٢٠٪ ابتداء من الشهر القادم وسترفع قيمة الفوائد البنكية على السحب الزائد بنسبة تتراوح بين ٢ - ٦.٥٪ بحيث تصبح الفائدة الشهرية على السحب الزائد ٢٨٪.

مزبلة قطرية سامة تقام في النقب

● بير السبع - اصدرت «شركة حماية الطبيعة» بيانا، امس الاول الاربعاء، حذرت فيه من اخطار اقامة «المزبلة القطرية» على طريق بير السبع. وقالت ان هذه المزبلة ستهدد حياة الناس وتفاوه البيئة في تلك المنطقة.

وكشفت الشركة ان المخطط يقضي بتحويل ١٠٩ الاف دونم الى مزبلة قطرية تقذف بها القاذورات السامة والكيماوية من كل انحاء البلاد.

مقتل شاب في كفرقاسم في شجار والافاضل يطوقون الحادث

● الطيبة - لمراسلنا الخاص - علمنا ان الجهود التي بذلها رئيس مجلس كفرقاسم المحلي، السيد عبد الرحيم عيسى، وغيره من الافاضل سكان كفرقاسم والقرى المجاورة، نجحت في تطويق الشجار المؤلم الذي وقع في القرية امس الاول الاربعاء.

وكان قد أصيب في الشجار بجراح خطيرة ثم توفي متأثرا بجراحه المرحوم حامد مصطفى فريح، وهو في ال - ٣١ من العمر واب لسبعة اولاد. وقامت الشرطة باعتقال عبد الله عمر محمود عودة للتحقيق معه في الحادث.

تصحيح

جاءنا من المحامي وليد الفاهوم ان اضراب السجناء الفلسطينيين هو في سجن نابلس المركزي وليس في سجن «الجنيد» في ضواحي نابلس. ولذا اقتضى التنويه والتصحيح. فمعذرة.

يتحدث لـ «النداء» البيروتية :

عمل عمري سيكون عن بيروت !

● خلال وجود الشيخ امام واحمد فؤاد نجم في فرنسا قاما بعدة جولات في المدن الفرنسية وقدما عدة حفلات في باريس العاصمة . كان آخرها حفلتان في ٣٠ و ٣١ ايار على مسرح «لاموتربالينيه» . ولاقت جميع الحفلات نجاحاً باهراً فغصت القاعات بالحضور لدرجة أن ممرات المسرح كانت تمتلىء بالحضور . ومن بين اغاني الشيخ امام الجديدة كان الجمهور يستقبل بحماس وتقدير «أغنية لبيروت» التي كتبت من وحي صمود بيروت في وجه الحصار الاسرائيلي وقبل الانتفاضة التي اسقطت اتفاق ١٧ ايار وطردت المارينز وقوات الاطلسي . وكان صدى هذه الحفلات يتردد في وسائل الاعلام الفرنسية فقد خصصت الصحف والمجلات صفحات عديدةلأغنية احمد فؤاد نجم والشيخ امام . كذلك نقل لها التلفزيون الفرنسي حفلتين وأجرى معهما عدة مقابلات على مختلف الاقنية . وفيما يلي حديث الشاعر المناضل احمد فؤاد نجم مع صحيفة «النداء» البيروتية :

● أغنيتنا جزء من الحركة السياسية الشعبية في مصر ● نحن حلقة في سلسلة ضمت سيد درويش وعبد الله النديم ● أعتز بمارسيل خليفة وعدلي فخري وزياد الرحباني ● المطلوب ملحمة عن الشعب اللبناني لا أغنية بسيطة ●



■ ما هو دور الأغنيةالسياسية في مصر ومكانها وسط حالة التدهور ؟

● الأغنية السياسية في مصر محاصرة ضمن الحصار العام ، على الفكر والفن التقدمي . ولأن الأغنية السياسية ، التي يقودها الشيخ امام ، في مصر والعالم العربي ، حتى الآن ، أثبتت انها اخطر الاشكال الفنية ، من حيث وصولها الى الناس وتأثيرها عليها ، لذلك فالحصار عليها مشدد ومكثف . فلو اجرينا مقارنة بين جمهور الأغنية السياسية في الستينات والسبعينات والآن ، نجد ان النتيجة مرضية ، قاعدة الجمهور اتسعت ، أساليب تهريب ونقل اشرطة الأغنية السياسية الى الناس تطورت واصبحت اكثر فاعلية . المناخ العام في مصر الآن مناخ عدم ثقة بين الناس واجهزة الاعلام الرسمية ، التي لم يعد لها التأثير والبريق نفسها على الشارع المصري . والشعب المصري بطبيعته شعب صبور ، لكن ذلك ليس ناتجاً عن ضعف ، فهو شعب طيب وحسن النية ودائماً يفترض حسن النية بالآخر لكنه اذا اكتشف ان الآخر غير جدير بحسن النية هذه فانه يأخذ منه الموقف الصارم ، والذي يمكن ان يكون هادئاً ، كعملية اغتيال السادات ، التي جاءت هادئة وبسيطة . وهو عندما يتصرف يتصرف بهدوء وعندما ينتفض ينتفض ايضاً بهدوء .

الاغنية السياسية في مصر تنتشر الآن بهدوء ، لكن بثبات . وهي جزء من الحركة السياسية في مصر ، التي تتحوّل الى الخط السياسي الصحيح ولكن بهدوء شديد جداً . كما يوجد الآن في الجامعة المصرية حركة هادئة ، لا تحمل صخب وعنفوان حركة السبعينات ، لكن آخر صدام حصل بين الطلبة والحكومة كانت مطالبة سياسية بحتة وهي رفع الحرس الجامعي والعودة الى لائحة الـ ١٩٧٦ وما قبلها . لأن السادات فرض لائحة للجامعة فرض بها على الطلبة ليس فقط عدم العمل في السياسة ولكن حتى عدم التفكير السياسي . عندما تفاجأ في السنة الماضية بقيام الطلبة باعتصام يشارك فيه اكثر من ٣٥ ألف طالب ومطالبهم مطالب سياسية ، وليست مطالب مهنية كما كان يحصل سابقاً ، فهذا في حد ذاته خطوة الى الامام .

أغنية الشيخ امام غير منتشرة بعد في مصر كما ينبغي . ونحن نحاول ان ننشر اغنيتنا على قدرالامكانيات المتاحة لنا . وهذه المسؤولية تقع على عاتق المثقفين المصريين . ففي فترةالعشرين سنة الاخيرة قضيت ١٨ سنة في السجن ، يعني كيف يمكن لي ان اتصل بالناس واوصل اليهم نتائج عملنا . وفي الفترة الاخيرة بدأت المسائل تتحسن وبدأت قاعدتنا تصبح اكبر واعرض وكل يوم يزداد جمهورنا ، لكن ، طبعاً المثقفين المصريين حاصرونا ، كما حاصرتنا السلطة . فالمثقف المصري كان يستمع الى شريط التسجيل مع بعض اصدقائه فقط وعندما يطلب احد منه ان يسجل له الشريط يتباطأ وتأخذ العملية سنة .

لكن مصر تتحرك الآن نحو الطريق الصحيح ،واعتقد ان بحثها عن البديل لن يطول وان الشعب المصري سوف يفرز قيادته وسوف يهتدي الى منهجه . وهويرفض كل الاشكال القديمة المستهلكة . وهذا ما اعتبره انتصاراًشخصياً لي ، انتصاراً لخطنا السياسي ، لمجموعة تقدم نوعاً من الفن الثوري المناهض للتخلف والقهر والذل والاستعمار .

ان مستقبل الاغنية السياسية الآن اكثر اشراقاً واكثر وضوحاً . كما هو الحال بالنسبة لكل المحاولات الجادة والشريفة من الفنانين الذين يقفون الى جانب الناس والرافضين الدخول في جهاز الاعلام الرسمي .

■ ما هي علاقة الاغنية التي تقدمونها بالتراث الغنائي التقدمي الثوري في مصر وخاصة بسيد درويش والى أي مدى تشكل أغنيتكم تواصلاً لاعماله ؟

● لا شك بأننا لم نخرج من الفراغ . وهناك خطأ ما وقع فيه كل المثقفين العرب وهو تاريخ الأغنية السياسية ابتداء من السيد درويش . والواقع ان الأغنية السياسية موجودة قبل السيد درويش الذي هو بدوره لم يخرج من الفراغ ، فهو يخرج من تراث الشعب المصري الهائل ، من كم متراكم من أغنيات الرفض والشكوى من الظلم ، السيد درويش بدأ منها وهنا تتجلى عبقريته . وجد نفسه في محيط هائل من الغناء التركي ، غناء دغدغة الحواس ، غناء مداعبة الغرائز ، ولأنه فنان عبقري ، ومصري حتى النخاع ، مصري بأي معنى ؟ السادات ايضاً كان يقول بأنه كان مصرياً ! مصري بمعنى انه ابن الطبقة الكادحة والحارة الفقيرة . فهو اذن تواصل مع التراث الشعبي المصري وبدأ منه . نحن متواصلين مع السيد درويش كعلامة على الطريق ، لكن الحقيقة ان المضمون الوطني يوجد في اعماق التراث المصري ، قبل السيد درويش ، وحتى قبل عبد الله النديم ، شاعر الثورة العربية ورائدها وصانعها الحقيقي .

كان المضمون الوطني في اعمال السيد درويش غالباً وموجهاً ضد الاستعمار الانجليزي ، عندما كان الشعب المصري يناضل ضد هذا الاستعمار . أما نحن فقد حققنا نقلة بعد السيد درويش حيث نجد ان أغانينا ذات مضمون طبقي يوجد في اعماق التراث المصري . وكما ان السيد درويش حلقة في السلسلة فنحن حلقة أخرى متصلة بالحلقات السابقة وستأتي بعدنا حلقة أخرى . ولو سألتني عن رأيي الشخصي فستجدني عاطفياً فأنا لا احب السيد درويش فقط انما اقدسه فهو فنان عبقري والمرء فخور بانتمائه للشعب الذي انجب السيد درويش .

■ ما هو رأيك بموضوع الطرب وما يسمى بالأغنية المباشرة وتحديداً أغاني عبد الوهاب وأم كلثوم ؟

● اغاني عبد الوهاب وأم كلثوم تشكل ردة فنية ، اذا جاز لنا استعمال هذا التعبير ، بعد السيد درويش . فهي تشكل عودة الى الطرب التركي ، الى اغنية القصور والى السرير ، اذا جازت لنا التسمية ايضاً . فهي تصلح لأن توضع في غرفة النوم غير المحترمة . وليست لها علاقة بالفن . واذكر سنة ١٩٦٨ ان راديو «صوت العرب» اجرى مقابلة مع "اللواء الدكتور (عبد الوهاب) وسأله رأيه بالشيخ امام ، فكانت إجابته هي دليل الاتهام الحقيقي الموجه اليه . حيث قال «أنا لا علاقة لي بهذا الموضوع» ، وذلك لخوفه من السلطة ، وكأن الاغنية «شوية مزيكة» وليست عملاً مسرحياً . فأنا بتصوري ان الاغنية هي عمل مسرحي . المسرح يبدأ بالنص والاخراج ، الذي هو اللحن بالنسبة للغناء ومن ثم العرض ، واداء الممثلين هو اداء المغني . فعبد الوهاب اجاب تلك الاجابة لانه يستمع الى الموسيقى الغربية «ويروح ملقق منها شوية» ويطلب من حسين السيد او الشناوي ان يركب له كلاماً لهذه الموسيقى . هذه هي الاغنية التي يقدمهاعبد الوهاب والتي قدمتها ام كلثوم . ولو اجرينا مقارنة بين اعظم اغاني ام كلثوم ، كالاطلال وأغنية للسيد درويش كأغنية «القلل القناوي» ستجد الفرق رهيباً جداً فنياً . انا لا اتحدث عن الناحية السياسية ، فنجد أغنية «القلل» عملاً فنياً متكاملاً . أما «الاطلال حاجة ترقعة» . فهي أخذت مقطعاً من هنا ومقطعاً من هناك . هذا ليس عملاً فنياً . فالعمل الفني إبداع ومعاناة وخصوصاً عندما يكون عملاً جماعياً كالأغنية . يجب ان يكون هناك مشاركة معاناة من الشاعر والملحن والمغني . وكل هذا ينصهر في الاطار النهائي الذي تقدم فيه الأغنية وهذا غير موجود عند عبد الوهاب وأم كلثوم .

■ ما هي رؤيتكم لواقع الاغنية العربية الثورية وما مدى اتصالكم وتفاعلكم معها ؟

● الحقيقة ، ولكي نضع النقاط على الحروف ، نحن سعداء جداً في ظهور اكثر من مغن ثوري في العالم العربي لأن ذلك هو امتداد لنا اذ اننا بدأنا سنة ١٩٦٢ . وهذا معناه ان الشيخ امام لم يعد ظاهرة فقط ، بل اصبح تياراً ، تياراً فنياً موجوداً في الشارع العربي ، له امتداداته الناجحة جداً وأنا اعتز جداً بالفنان مارسيل خليفةوبعدلي فخري وزياد رحباني وجميع الذين يعملون في هذا المجال ويضعون الأغنية الموازية لأغنية الاعلام الرسمي . وهذا أكد فعلاًبأننا لم نكن ظاهرة سوف تنتهي مع موتنا مثلاً . بل نحن تيار ينمو ويصعد كل يوم ويؤكد بأننا كنا على طريق الصواب ، عندما صممنا على الاستمرار وواجهنا القمع والمحاصرة والتجويع والتشريد والسجن بثبات وبمزيد من الانتاج والاستمرار .

■ كيف بدأت علاقتك بالشيخ امام ؟

● قصتي مع الشيخ امام بدأت بالصدفة سنة ١٩٦٢ عندما خرجت من السجن . حيث ألفت كتاباً اشتركت فيه بمسابقة كان يقيمها مجلس الفنون اسمها «مشروع الكتاب الاول» وقد حاز الكتاب على الجائزة الاولى وقررت الدولة طبعه على نفقتها . وكنت مسروراً جداً بهذا الكتاب واوزعه على معارفي ، وقد اهديت نسخة منه لابن عمي ، ليس من اجله هو ، بل لكي يأخذه معه الى المنزل لكي تطلع عليه ابنة عمي ، التي كنت احبها ولكنها تزوجت منه هو ، وكنت اتصور بأنها عندما ستقرأ الكتاب سوف يغمى عليها لانها خسرت واحداً مهماً .وهو لم يأخذ الكتاب الى منزله ، بل قدمه الى صديق له اسمه سعد الموجي ، الذي اعجب به وطلب مقابلتي ومن ثم عرفني الى الشيخ امام ، حيث اعجبت بصوته وسألته لماذا لا تلحن . وكان الرد بأنه لا يجد الكلام المناسب .

وعملنا معاً أغنية واحدة في الشكل الكلاسيكي القديم وهي «اتوب عن حبك» وبعد هذه الاغنية قررنا ان نقدم شكلاً آخر للاغنية وبقينا حتى سنة ١٩٦٥ نحاول ان نرسي شكلاً جديداً للاغنية الى ان توصلنا الى الشكل الذي درجنا عليه منذ ١٩٦٥ .

■ عندما سقطت سايغون بيد الثوار ، كتبت أغنية تحيّي فيها الشعب الفيتنامي فهل تعد شيئاً ما لبيروت يتجانس مع حجم الانتصار الذي حققته القوى الوطنية اللبنانية والهزيمة التي الحقتها بالامبريالية الاميركية ؟

● هناك وعد بأن اكتب عن بيروت كما ينبغي وكما تستحق ، وبالطبع ، في حدود امكانياتي ، و«اغنية بيروت التي قدمناها خلال حفلاتنا هي شيء متواضع خالص وانا بصدد عمل فني ، عمل عمري ، عن بيروت ، وانا اطلب من الرفاق اللبنانيين ان يزودوني بالمعلومات عن هذه الملحمة الرائعة ، لكي اقدم عملاً اكون فخوراً به ، لكي اقدم ما عليّ .

اقول بشجاعة ،كنت سعيداً بانتصار الثورة الفيتنامية ولكن انتصار الشعب اللبناني هو انتصار لنا . الشعب اللبناني غسل شرفنا ورد الينا اعتبارنا كعرب . هذا الشعب الصغير البسيط ، -الذي حاول البعض تصويره لنا بأن اسرائيل تطيره اذا نفخت فيه ... كان رده درساً قاسياً ، كان رداً للاعتبار لنا ، وهذه المناسبة لن تفوتني . أغنيتنا الى بيروت كانت مجرد أغنية والمطلوب ملحمة عن الشعب اللبناني .

● أحمد فؤاد نجم ●

أغنية لبيروت

قبوح يا قبوح
يا طير يا مدبوح
أمي عليك بتنوح
وتقول يا ولدي

يا دمعي يا مسفوح
يا مهجتي وكبدي

يا جرحي يا سارح
طيرتك مبارح

رفرف على بيروت
تلقى المسيح بيموت
وكل شيء مجروح
وأي شيء بيموت
الا الشجر الأخضر
أبو قلب تفاحي

خيال يتمخطر
فوق الخطر صاحي

يا طالع الشجرة
حول على القمرة
هات الضيا من فوق
عمد شواشيهم

وابدر غناوي الشوق
وافرش مماشيهم
واحلف برب البيت
انك هنا خليت

حبل الوداد ممدود
لحد ما يوم موعود
يجي الربيع ويعود
وينور العنقود

الخصوصة للصغار والكبار

يوميات مختار

● بقلم : نمر نمر ●

● ازدحم الأطفال عند باب مكتب الوصي بفرمان حيدي ، علا صياحهم مقلقاً الجيران ، الذين ظنوا وقوع (طوشة) عمومية ، مما دعا المختار «المبجّل» الى تنظيمهم بالدور كي يدخلوا اليه ويعرضوا مهاراتهم وكفاءاتهم ، لينالوا قطعة الحلوى الموعودة ، التي طالما منوا النفس بها .

- انا ممثل عائلة كبيرة لي باع طويلة في السياسة ، خبير في اللعب والنجاسة ، متمرّس في الحراسة . اجرد من كل لطف وكياسة .

- انا موظف كبير صاحب عرش وصولجان ، يفتقدني القوم في ساحة الميدان ، خبير في الدسائس والمؤامرات ، حريص على تبويب السّجلات . ومتفوّق في إقامة الحفلات على حساب قوت العيّلات .

- انا من الشباب المثقف ، ارقص على أنغام الديسكو والروك اندرول ، أمقت الموسيقى العربية ، أعشق الموسيقى الغربية وأرتدي البزّة الفرنجية .

- انا ثري كبير ، يُشار إليّ بالبنان ، يعجز عن وصفي اللسان ، عريف في شهادات الزور والبهتان ، منذ البداية أيّدت حرب لبنان .

- انا مين أخذ أمي صار عمي ، لا اريد ان أقيم الدين في مصر ، واذا كانت عوجة من إسطانبول فلن أقدر انا على تجليسها ، شُبّيك لبيّك ..

- انا مُنتخب من قبل الشعب ، مدعوم من قبل أصحاب الارب ، أتغيّب عند الطلب ، احضر مجالس الطرب وأتميّز بقلة الأدب !

- انا تاجر ضمائر ، صاحب الكثير من الحظائر ، اهتم بالصغائر والكبائر ، أغازل العساكر وأشهر السلاح فوق المنابر .

- انا لا أنتمي لعائلة كبيرة ، الا انني أحرص على الانضمام الى المسيرة ، لي أيام شهيرة ، أسيرُ على نفس الوتيرة وآخذ على عاتقي كل خنيلة .

- انا شيخ المشايخ ، يستفيد مني أصحاب المسالخ ، ابعد عن المكارم آلاف الفراسخ ، إن تلتمسني تجدني في المطابخ .

- انا قدها وقدود من زمن الآباء والجدود ، من عهد عاد وثمود ، أعيش على الوعود وأتنكر للعهود .

غني عن القول ان كل واحد من الأطفال طالب بقطعة الحلوى لتكون من نصيبه لوحده ، والاّ فليترم في البحر لئلا يستفيد منها احد ، الاّ ان المختار بقيت لديه مطامع عندهم ، جمعهم سوياً طالباً منهم الاتفاق على برنامج موحد (كونسنزوس) . وبعد جدال طويل خرجوا بالبيان التالي :

- اتفقنا على الاّ نتفق فكل واحد يدير الماء الى قرصه .

- التنكر الى كل ما هو أصيل واستبدال الابن الشرعي بالبندوق .

- عدم الخروج على طاعة سيدنا ومولانا وربيب نعمتنا .

- المضي في نهش جلود بعضنا كالكلاب الكاسرة .

- شن الحملات المسعورة عبر وسائل الاعلام الموضوعة تحت تصرفنا .

- ان طردتمونا من الباب ندخل من الشباك .

- نغني معاً : دايماً معاك دايماً ، نحن عبيد بين أياديكم الطاهرة .

- ليكن الطوفان من بعدنا .

- نقل عند الفزع ونكثر عند الطمع . ان بصقتم في وجهنا سنقول ان الدنيا تمطر .

حسناً ، حسناً . هدّأ المختار من روعهم ، بعد ان قدحت عيونهم شرراً وحمماً نارية . قطعة الحلوى الموعودة ، التي طالما تاق كل منكم اليها ، لن اعطيها لأحد لئلا (يزعل) الآخرون ، ولكن سأعوض كل واحد منكم عن خسارته برأس بصل .

- لقد أصابنا كمن صام طويلاً ثم افطر على بصلة .

رددوا جميعاً كجوقة إنشاد دون نشاز فيها .

- وهذا ما أردته ، قال لهم المختار ، مشيراً اليهم الى الباب كي يستقبل وفوداً أخرى .

(حرفيش)

«رسالة النجاح» - عدد تموز ١٩٨٤

● أصدرت دائرة العلاقات العامة في جامعة النجاح الوطنية (نابلس المحتلة) العدد الرابع والعشرين (تموز ١٩٨٤) من المجلة الدورية «رسالة النجاح» .

ويضم العدد مقالات علمية غنية وخواطر أدبية بأقلام أساتذة الجامعة وطلابها بالاضافة الى الزوايا والأبواب الثابتة .

وكتب «كلمة العدد» الدكتور صائب عريقات ، مدير دائرة العلاقات العامة والخارجية .

ومما جاء فيها :

مع إصدار هذا العدد تكون «رسالة النجاح» قد أطفأت شمعتها الثانية لتبدأ عامها الثالث . ومع هذه البداية لا بد لنا ان نؤكد ان مسيرتنا سوف تستمر وكما عاهدناكم ، ستبقى المنبر الحر للطلبة والأساتذة والاداريين وأعضاء مجلس الأمناء على اعتبار اننا جزء لا يتجزأ من رسالة الجامعة ، التي هي رسالة كل جامعة أسست على أرض وطننا العربي الكبير أو خارجه ، بالاضافة الى تحمل أعباء وهموم الاحتلال ، مما يجعلنا الوحيدين في العالم الذين يديرون جامعات تحت وطأة الاحتلال .

ونستطيع أن نلخص رسالة جامعة النجاح في مقدرتها على الافادة من ثمار المعرفة والتراث العلمي الحضاري والانتاج الفكري وتنمية الثروة البشرية ورفع كفاءتها الاجتماعية والانتاجية والمساهمة في خدمة المجتمع وتطويره من خلال الحفاظ على عروبة الأرض ومقاومة كل أساليب الاحتلال في طمس المعالم الحضارية والثقافية والتاريخية لمجتمعنا الفلسطيني ، بالاضافة الى نشر العلم والوعي ، وإعداد الكفاءات المتخصصة في فروع العلوم المختلفة ، وحفظ التراث العلمي ، والتراث الفلسطيني عن طريق العمل الجاد الواعي والنهوض بشبابنا فكرياً وروحياً وخلقياً ورياضياً ، وعلى رأس كل شيء وطنياً والمساهمة في تنمية مجتمعنا تحت الاحتلال اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً .

يوم الارض

● قصيدة : حماها بن محمود ـ دولة مالي ●

أيومَ الأرض إنَّكَ كُنتَ ذِكْرَى ... تُضيفُ إلى مشاعِرنا الجديدا
بما حملت من ثوراتِ شعبٍ ... أبى أبناؤهُ إلَّا صُمودا
تذكُرنا وإن لم ننسَ يوماً ... أبى إلَّا التجدُّدَ والخلودا
مجزر دير ياسين وأخرى ... تلوحُ بصفحةِ التاريخِ سُودا
نشور لها ونعلمُ أنَّ نصراً ... قريباً سوفَ يقتلعُ القيودا
ظلامُ الليل مهما طال مُكْثاً ... فسوفَ يرى لهُ فجراً جديداً
معسكرَ قادة الإسلامِ هُبُّوا ... فإنَّ سُباتَكُم أضحى مديدا
هلُمَّي أُمَّةَ الإسلامِ سِرا ... نُحيِّي نِضالَ إخوتنا المجيدا
أبا عمَّارٍ إنَّكَ كُنْتَ رَمزاً ... نُعلِّقُ فيكَ من الأملِ العديدا
لقد ناضلتَ دوماً عن حُقوقٍ ... لِشعبٍ قدْ تشرَّدَ كي يعودا
تقدَّمْ في طريقِ المجدِ وابذلْ ... من التصميمِ والجهدِ المزيدا
حُماةُ الثورةِ الغَرَّاء أنتمْ ... فقدْ كُنتُم لها الرُّكنَ العتيدا
رفضتُم ما يُبيِّتهُ الأعادي ... مُؤامرةً ودافعتُمْ أُسودا
يعزُّ على العروبةِ والمعالي ... وُقوفكَ في ميادِنها وحيدا
رقيتَ الى ذُرى المجدِ افتخاراً ... ونِلتَ المجدَ والذِّكرَ الحميدا
ألستُمْ كلبي قاموسِ مجدٍ ... وتاريخٍ غدا نوعاً فريدا
لِشعبٍ طالما حامى وضحَّى ... وقاسى من لظى الحربِ الوقودا
فدافعَ عن كرامتهِ وأبدى ... عجائبَ باذلاً جُهداً جهيدا
لإثباتِ التي زَعمَ الأعادي ... تحقُّقَ نَصرِها أمراً بعيدا
سيادةُ دولةٍ للشعبِ تمحو ... من الظُّلماتِ حالِكَها الشديدا
طُغاةُ نِظامِ اسرائيلَ ظنُّوا ... تجاهُلَهمْ لها رأياً سديدا
يَضمُّون الأراضي كلَّ يومٍ ... ويَعتقدونَهُ أمراً رشيدا
نرى أفعالَهُمْ تزدادُ طَيشاً ... وَغطرسةً وَعُدواناً مَريدا
يَرَوْنَ بأنَّها ستعُدُّ نصراً ... وَتحريراً غداً أمراً أكيدا
هديرُ السَّيلِ منحدراً محالٌ ... تراجُعُهُ إذا غَمرَ الصَّعيدا

[عن مجلة «فلسطين الثورة» ـ عدد ١٩٨٤/٦/١٦]



● نساء في معسكر الاعتقال ـ تمثال من عمل النحّات البولوني ميتسيزلاف ستوبيرسكي ●

■■ قصة قصيرة ■■

محاولـة أخرى

● بقلم : سامي كيلاني ●

● ماذا كانت ستفعل في مواجهة هذه الشمس التي لم تكد تظهر من خلف الجبل حتى جلبت معها نيران جهنم . ماذا كانت ستفعل لولا هذه المظلة المنصوبة على يمين الشارع ... فكرت بذلك ومسحت بعض قطرات العرق التي ظهرت على جبينها بفعل فراغ الصبر والضيق اكثر منها بفعل الحر . السيارات التي تمر بها لا تتوقف رغم تلويحها بالحاح شديد ، وغليانها يزداد مع كل سيارة تمر ولا تتوقف . لعنت السيارات واصحاب السيارات . تريد أن تصل الى المدينة وعندها ستركض في الشارع حتى تصل بوابة السجن حيث ينتظر الاهالي لزيارة السجناء ، ستسجل اسمها وتنتظر دورها بين جموع المنتظرين ، عند ذلك يزول جزء من الهم ، وتسلي نفسها بالاستماع لأحاديث الموجودين ... أمهات في عمرها واكبر يراجعن معاً ذكريات مختلفة عن زيارات سابقة وعن اعتقال أبنائهن وعن التحقيق والتعذيب وعن حياة السجن كما يرويها الأبناء . أباء يتحدثون في السياسة وضيق الحال واتعاب المحامين وحنان الأمهات الزائد . إخوة وأخوات شباب يتحركون بشكل دائم امام باب الزيارة محتجين على تأخر زيارة ذويهم ومستعدين للمشاركة في أية مشكلة مع الشرطي الذي يحرس الباب . أطفال يدورون بين هذه الجموع بين ركض وبكاء وطلب المرطبات من ذويهم وسؤال بريء عن الاب أو الأخ المعتقل وماذا سيقولون له في الزيارة ... ستراقب كل ذلك كما في المرات السابقة وتسرح بين صورتين : صورته وهو مقبل عليها من خلف شبك الزيارة هازاً قبضته القوية ويضحك ويعلن لها أن اكثر ما يغضبه هو أن يسمع أنها تبكي أو تمتنع عن الأكل زعلاً على اعتقاله ويمد لها أصابعه من خلال مربعات الشبك الصغيرة ليسلم عليها ، وبعد نصف ساعة من الحديث الذي يملؤها فرحاً وشموخاً ترجع الى البيت ناسية كل تعب اليوم وبزاد معنوي يكفيها حتى الزيارة القادمة ... وصورة أخرى ، وجه الجندي وهو ينادي اسم إبنها فتتقدم من الباب ويدها على قلبها فيخبرها بما كانت تخشاه . لا يزال في التحقيق ولا يسمح بزيارته ، فتدور الى الخلف كالمصفوع ورأسها يضج بصور التحقيق والتعذيب التي تسمع عنها وتحاول بين الفينة والأخرى ان تبعد وساوس الشيطان بأن احمد عنيد وهم يحقدون على أمثاله فربما يضربونه ضربة تودي بعينه أو تصيبه بتشوه دائم ... ستسرح في هذه الصور حتى توقظها إحدى الأمهات بسؤال عابر فتجيب باختصار ، ثم تغيب مرة أخرى في الصورتين المتصارعتين داخل رأسها ، ثم تصحو على صراخ طفل وقع بجانبها وهو يركض فتهجم عليه وترفعه الى حضنها وتراضيه حتى تأتي والدته فتدعو له امام أمه بطول العمر وأن يتربى في عز والده وأن يهونها الله على الجميع ، فتشكرها الأم الشابة وتسحب طفلها موبخة إياه وتحذره من الابتعاد عنها مرة أخرى . وهي تتابع الطفل بنظراتها متمنية أن يطول بها العمر حتى ترى لها احفاداً .

لا يزال النهار في أوله ولا يزال ينتظرها الكثير من الانتظار ، وكل الاحتمالات واردة بالنسبة لنتيجة المشوار ، ولذلك رفضت ان يرافقها أحد هذه المرة . ففي المرات السابقة كان يتعطل أحد أبنائها عن عمله ويأتي ليشاركها المحاولة فقررت ان تزور المرة الاولى وحدها وبعد ان تتأكد من امكانية الزيارة يرافقها من يشاء من العائلة في المرة القادمة . كل الاحتمالات واردة لكن همها الآن أن تجد سيارة تحملها الى المدينة لتصل مبكرة عسى ان تزور وتعود الى البيت في وقت غير متأخر ، دارت بنظرها في الأشياء المحيطة بها وتفحصت المظلة ... ألا زالت آثار يديه عليها ؟ ... تلمست حديد المظلة بصورة تلقائية كأنها تتبرك من باب وليّ من الأولياء الصالحين الذين تنتشر مقاماتهم في حارات القرية ... يوم جاء هو واصحابه في لجنة العمل التطوعي التي اصبحت تتقن لفظ اسمها بعد محاولات وأخطاء عديدة ، تبسمت حين تذكرت ممازحته لها وهو يطلب منها أعادة الاسم عدة مرات وراءه فتتلعثم ، يوم جاءوا لأخذ ادوات العمل المحفوظة عندهم دعتهم للجلوس وشرب الشاي . أجابوا بأنهم على عجل لأن وراءهم عمل كثير فهم سينصبون عدة مظلات للانتظار في اماكن مختلفة على الشارع الرئيسي . داعيتهم «يا ريت يثري عملكم مع العاطلين» . تذكرت كل ذلك وتذكرت العبارات التي تطاردها في مجالس النساء ، خاصة في المآتم التي اصبحت المناسبات الوحيدة التي لا تستطيع أن تتهرب منها ، لا يتركنها بحالها خاصة النساء المتزعمات على غرار ازواجهن ... «ما تحكي مع اولادك يبطلوا عمل مشاكل ، كل يوم واحد طالع من السجن وواحد داخل عليه ، وما بنسمع إلّا الجيش رايح يفتش دار الحاج خليل وجاي من دار الحاج خليل ، خاصة ابنك الاسمراني اللي خرّب كل اولاد البلد باللجنة اللي عملها ....» تجيب باختصار كمن يقرف الخوض في الحديث مع هذه الاشكال على حد تعبيرها كلها عاتبها أحد في السكوت لهن ... «أولادي رجال وقاهرين كل عاطل ، والحبس على هيك شغلات ما بعيبنا ، لا هم محبوسين على سرقة ولا لأنهم نزلوا على دار ، والجيش ما بخوفنا ، خليهم يظلّوا يفتشوا الدار ليل نهار لاشوف شو بدهم يلاقوا» .... وتود لو تسترسل في الحديث وتقول لهن كيف تواجه الضابط وتدافع عن عمل اولادها و ..... لكنها تقطع الحديث بعد أن تفطن بأنه خسارة مع هذه الاشكال . تحسست حديد المظلة مرة أخرى كأنها تتحسس جسمه القوي الصلب ودارت دمعة سالت من عينها وصلّت على النبي خوفاً من أن تصيبه بالعين ولو عن بعد ، ثم تنهدت ودعت بصوت مسموع وكأنها تتحدث اليه وهو واقف امامها : الله يفك أسرك يمّا يا حبيبي يا أبو حميد . وعادت لتغرق في الافكار والانتظار .

شدّ انتباهها صوت سيارة قادمة ، نهضت من جلستها وصممت ان تقف في منتصف الشارع لتجبر السيارة على الوقوف ، ولو كانت سيارة خصوصية . أخذت السيارة تخفف من سرعتها وتتجه نحوها ، فرحت وتناولت الكيس الذي كان على المقعد ، توقفت السيارة الى جانبها ، ميّزت وجه السائق ، كان أحد أصدقاء احمد ، ثم ميّزت الشاب الأخر الذي يجلس الى جانبه ، انه منهم ايضاً ، دعاها السائق للدخول : تفضلي خالتي ام عادل . رحنا نشوفك في الدار عشان نوصلك ونحاول نزور احمد معك ، وحكينا لدار ابو محمد يسجلوا لنا وهم ، راحوا الصبح .

جلست في مقعد السيارة وقد انزاح جزء من هومها ، همّ الوصول ، هم التسجيل ، همّ الانتظار وهمّ العودة المتأخرة .... لكن همّاً واحداً ظل يرافقها .... هل ستراه هذا اليوم ، أم ستكون النتيجة كالمرات السابقة ، لا يزال في التحقيق ، زيارته ممنوعة . لماذا طالت هذه المرة ؟ تذكرت ما قاله الضابط الاشقر الذي اعتقله : ابنك خطير ! ماذا قصد بذلك ؟ ! طمأنت نفسها بأنهم لن يقدروا عليه .

أسماء على جدران القدس

■ بقلم : سمير حاج ■

● كانا يسيران على مهل وعيونهما تراقبان جحافل الجموع الآتية من «باب العمود» . لم تكن المشاهد واضحة سيما وأن الحابل يختلط بالنابل ، فذاك يسير بعربته وآخر بحماره وأخرى بسلة العنب والتين .

ـ «أنظر .. أنظر جدي» ، قال الحفيد وصمت . نظر الشيخ وهز رأسه . كل ما كان هناك ان سيارة آتية من القدس الجديدة توقفت عند الساحة المطلّة على حي «المصرارة» فاندفع اليها العمال من كل فجّ . انهم منزرعون في هذه الساحة ، يزحفون بزوادتهم مع الشمس ويعودون عند المغيب وحصادهم أحياناً الحسرة والندم وأحياناً بضع شواقل يُثقلون بها جيوب صغارهم .

لم ينزل السائق من السيارة ، بل اكتفى بالإشارة . فركب أربعة سيارته . لكن السيارة قطعت بضعة أمتار وتوقفت فنزل منها ثلاثة عمال يبدو انهم «لا يلبون شروط العمل» . كان الحفيد يراقب كل ما يدور حوله ويكثر من الثرثرة والأسئلة .. لكن الجد كان فخوراً به ولأنه يحمل إسمه ووصيته من بعده . ومضيا .. لكن صوتاً تعالى من بعيد ، فتراجع الناس الى الوراء «أنظر .. أنظر جدي» ، قال الحفيد وصمت .

فتراجعا مع الناس ، لكن الطفل ما لبث ان تقدم مندفعاً وراء فضوله كي يرى ما يدور حوله . الناس صامتون والطفل يكاد يختنق من الضحك «نعم انه مشبوه .. مشبوه يا جدي .. حمار جارنا مشبوه» . كان الجنود يحيطون بالحمار المشبوه . فتقدم أحدهم وأنزل الخرج عنه كي يرى ما فيه . لقد سار الناس ضحكين بينما الجنود يغتاظون غضباً .

ـ «الحركة بركة» . قال الجد وهو يرى منكباً يحك منكباً .. كانت المحلات التجارية ملأى . والسوق يغمرها الباعة المتجولون ، بينما صوت فيروز يرطب طقس القدس الحار .

الجنود موزعون بين أنحاء السوق . ذلك يستوقف المارين ويسجل أرقام هوياتهم ، وآخر يركض وراء أطفال المدارس ، وآخرون يركضون وراء بعضهم كي يثيروا الشبه والفزع عند المارة .

مضى الشيخ والحفيد وكأن شيئاً لم يكن . تبسّم الشيخ وقال «كل الأعراس للقدس وكل الأقراص لأطفال القدس الذين يرقصون الشمس بعنادهم وجرأتهم» .

ضحك الحفيد بعد ان عرف انه المقصود بقوله . ثم قاد جده الى مكان مظل كي يتقيأ . وهناك خلف السور ألقيا عصا الترحال وجلسا . قال الحفيد لجده : أمس ، علّمنا الأستاذ بحور الشعر ، وكان ان كتبت قصيدة أهديتها الى حبيبتي وسأقرأها لك .

قال الجد : لكنك يا حفيدي ما زلت تدرس ، وأنت بَعْدُ صغيرٌ على الحب .

قال الحفيد : رأفة بي يا جدي . رُوَيْدَك .. فحبيبة أيامنا ليست حبيبة أيامكم . عفا الله عما مضى وطيّب الله ثرى أيامكم .

وأمسك طبشورة وخط على السور «أسماء على جدران القدس» والإهداء الى «فلسطين» .

(عبلين)

●● ياسين حسن ـ طمرة ●●

حلم الفارس الممتد حتى الكرمل

لم تغادرني.. ولكن
كسرتَ لي، آه كلّ الاجنحه!!
كيف لا أعرفُ أنّي..
رغم أطواقي طليق؟!

يا شبابيك حبيبي الجامحه..
ما التقينا أبداً.. لكنها..
لم تغادرني لحين..
رغمَ ألغام الطريق!!
وعلى كلّ الخلايا نقشت..
صورتها..
غربتها..
أسرارها..
زينتها..
زيتونتها.. رمّانها..
ميناءها المصلوب من خمسين عامْ
وجميع المدن المسروقة الالوان والحلم..
وأسراب الحمائمْ

ما التقينا.. ابداً..
صدري.. ولحم ترابها..
لكننا لم نفترق
وعلى قارعة الطرقات
لم تضِع أحلامنا.. لم نحترقْ
وبقينا.. رغم اعلان اندثارنا المردّد
عبر كلّ القنواتْ
لهوانا أوفياء..

●●●

أعطني يدك الصغيرة..
بسمة الاصرار.. دون الانسحاق
أعطني خطوتك الوثقى الكبيرة
لربوع الانتصار..
أعطني ايمانك العملاق
ما بين الموالي لم أضِعْ
وانزلاقاتِ المطارْ..
صرت أعرفْ
أنني حين الاطمْ..
بيدي كلّ المخارزْ
تنشر القدس على أسوارها كلّ المعالمْ
وملايين المحارمْ
ويصير الطفل في الخندق قرناً لغزاة الروم
آلاف الحواجزْ

أعطني يدك الصغيرة..
من زمان ما تكلمنا عن الحبِ..
ولا خفت يدانا للقاء
من زمانٍ ما نشرنا صوتنا، صورتنا..
فوق قناديل السماء..
وعذابات الشتاء..

من زمان..
آه مشغولين كنا..
آه في فك الحصار المعجي
عن جواد عربي..
علّم الدنيا بأن الانتصار..
ليس بالعدّة والكثرة.. لكن
بحسام صابرٍ حتى الردى..
لم يكن يخشى العدى..
وبايمان يرى في ساعة الطوقِ الغد المقبلَ
من بعد الحصار.
كانت الكفّ ترى في الخنجر المشهور خندقها الاخير
والعيون الغضة المنتفخة..
ترى في توجيه سيل اللهب الاحمر مأواها الاخير
فأستعدّت
واستعدتْ
آه وامتدّت على الافق سعير..
واسماتت
كان هذا الولد الاسمر ينشر هذا الليل
بالصّول.. وبالجوْل.. وكانتْ..
أمهُ تطلبُ من زنديه مهرَ النصر والعودة
للحيّ وللبيت القديمْ
كان لا يسجد للفرحِ ويفنى الرمح ما بين يديه..
ويعومْ
إنّه الماردُ يمتدّ ويجتاح الاديمْ
إنه العاشقُ لا يرتدُّ..،
يجتاح الجحيم
قسماً.. لا..
قسماً.. لا..
أبداً لا عودة للميناء محموماً الى الارصفة السوداء
لا ابحار بعد اليوم للمجهول..
لا يُسكت هذا الجوع للوردة..
غير الاذرع المعروقة السمراء..
والصول الطويل..
ومضى.. ثم مضى في حلمه الازرق..
وامتد الى البحر.. وقام
وتغنى ببساتين الدوالي..
وتغنى بمناديل العذارى..
وتغنى بنسيمات الجليل..
وتغنى..
احمليني الآن وامضي بي الى الحلم الذي
يحمل في الشريان الوان الشوارع
وارقصي مثل العصافير على الاسلاك وأشدي..
وأحضني لحميّ وامتدي من البحرِ الى البحرِ..
انني فجر الاماني فما عدتُ بضائع
ومواويل الاغاني..
انني فارس هذا الكرمل الرابض
والنار التي تجعل من أي صبي وصبيّة
وطناً.. ما عادَ مجهولاً..
له الان هويّة..
وبيارق!!

[من ديوان «المرأة التي تسبح حتى الرماده الذي سيصدر قريباً]

اتحاد النقابات العالمي:

ليصعد النقابيون والعمال نضالهم من اجل السلام العالمي ووقف سباق التسلح

● براغ - خاص بـ «الاتحاد» - اصدر اتحاد النقابات العالمي، مؤخرا، نداء الى العمال والنقابات العمالية في جميع انحاء العالم، داعيا اياهم الى المساهمة النشيطة في الاستعداد لليوم الدولي للتحرك النقابي الموحد من اجل السلام، الذي يصادف في الاول من ايلول القادم.

واشار اتحاد النقابات العالمي، في البداية، الى اتساع نضال الجماهير الشعبية في العالم اجمع من اجل السلام ووقف سباق التسلح وتقليص خطر نشوب حرب نووية.

وجاء في البيان: «تواجه البشرية خطرا داهما. ويستمر تصعيد سباق التسلح في مساره الخطر. هذا التصعيد الذي يدججه حلف شمال الاطلسي باصراره على نصب صواريخ كروز وبيرشنغ في اوروبا الغربية، على الرغم من معارضة القوى النقابية والمحبة للسلام الواسعة النطاق. ويمتد هذا التصعيد في اوروبا ليشمل كل المناطق الاخرى، وذلك بتزويد الاساطيل البحرية والقواعد العسكرية الامريكية في اسيا والمحيطين الهادي والهندي بصواريخ نووية جديدة.

لقد اعلنت ادارة ريغن عن خطوة جديدة باتجاه زيادة ميزانية تسلحها. فقد خصصت اعتمادات ضخمة لتطوير المزيد من اسلحة الدمار الجماعي بما في ذلك الاسلحة النووية والكيماوية، بل وايضا الاسلحة المخصصة لشن حرب من الفضاء.

ويجري تصعيد سياسات التدخل العسكري في امريكا الوسطى. كما ان ادارة ريغن تعزز تحالفاتها الاستراتيجية العدوانية مع النظامين الصهيوني والعنصري. وتتم تدعيم قوات التدخل السريع الامريكية على نطاق واسع. وهكذا يقترن تصعيد الولايات المتحدة لسباق التسلح بالتخطيط للتدخل العسكري المباشر وتهديد حرية الشعوب وسيادة الامم. وتؤدي المساعدات العسكرية الامريكية للانظمة الديكتاتورية، في مختلف مناطق العالم، الى خلق المزيد من بؤر التوتر والى زج العديد من البلدان النامية في سباق تسلح باهظ التكاليف.

وعليه يتعين تشديد النضال ضد سباق التسلح الذي اضحى مهمة ملحة.

لقد اعربت، في هيئة الامم المتحدة، البلدان الاشتراكية وغير المنحازة والحركة النقابية العالمية على نطاق واسع عن قلقها البالغ ازاء سباق التسلح. فالبيان، الذي صدر مؤخرا عن رؤساء حكومات الهند والسويد واليونان والمكسيك وتنزانيا والارجنتين الذين يدعون لوقف سباق التسلح فورا، يعبر عن التطلعات العميقة للقوى المحبة للسلام في العالم اجمع.

انه لمن الواضح، تماما، ان اقتصاد العالم لا يستطيع ان يتحمل مثل هذا المستوى المرتفع من الانفاق على التسلح، كما انه يشكل، في الوقت نفسه، اهدارا اجراميا للموارد ويحرم الغالبية العظمى من سكان العالم من الموارد الانسانية والمادية الضرورية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ويحيي اتحاد النقابات العالمي اعمال النقابات الاحتجاجية بما في ذلك التوقف عن العمل لمدة ست دقائق، احتجاجا على سباق التسلح النووي، الذي تم خلال الاثني عشر شهرا الماضية في بعض البلدان. وتعكس هذه الاعمال استعداد العمال والنقابات للقيام باعمال مكثفة للدفاع عن الاجيال الحاضرة والمقبلة.

ويدعو اتحاد النقابات العالمي كل الاتحادات النقابية الوطنية والمنظمات النقابية الى تنظيم اعمال جماهيرية ومظاهرات واجتماعات وعرائض ومسيرات، بمناسبة الاول من ايلول ١٩٨٤ الذي يصادف الذكرى السنوية الخمس والاربعين لاندلاع الحرب العالمية الثانية، بغية تحويل هذا اليوم الى يوم نضال ولضمان عدم تكرار مأساة حرب عالمية ثالثة.

ان المهمة الملحة الان هي تعبئة اوسع جماهير الشغيلة في جميع انحاء العالم للقيام باعمال مشتركة للتصدي لسياسات المجمعات الصناعية العسكرية الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وللوقوف ضد سياسات سباق التسلح والعسكرة والتدخل والاستغلال الاستعماري الجديد للامم والشعوب من قبل الشركات فوق القومية.

يجب علينا، بشكل خاص، ان نضغط من اجل انتهاج سياسات واتخاذ اجراءات ضد العواقب الاجتماعية والاقتصادية لسباق التسلح النووي، وادانة عواقبه الخطيرة على فرص العمل ومستويات معيشة العمال ومستويات البطالة العالية.

ويجب ان تعمم على نطاق واسع مطالب الحركة النقابية المتعلقة بنزع السلاح، وذلك من اجل وقف نصب الصواريخ الامريكية الجاري، وتفكيك وسحب ما تم نصبه منها وتوفير الظروف من اجل استئناف محادثات جنيف والمطالبة «باخراج كل الصواريخ الاوروبية من اوروبا» والضغط من اجل «تجميد الاسلحة النووية» والتوصل الى اتفاقيات حول الحد من التسلح والاشراف عليه واقامة مناطق خالية من الاسلحة النووية. ومن اجل تخفيض ميزانيات التسلح بنسبة ١٠ بالمئة فورا، وتخفيض ما يجري توفيره، نتيجة ذلك، للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. ويتعين التركيز على الامكانيات العملية لتحويل الصناعات الحربية الى صناعات سلمية. كما يجب التأكيد على اجراءات بناء الثقة بما في ذلك المعاهدات المتعلقة بعدم استخدام القوة، وضد البدء باستخدام الاسلحة النووية، ومن اجل تعاون تجاري واقتصادي مفيد بالتبادل ومن اجل نجاح مؤتمر استكهولم.

ولنعمل من اجل كشف النظريات الزائفة والخطيرة حول المواجهة النووية «والدمار المتبادل» الاكيد خلال دقائق معدودة. ولنعمل من اجل تفاهم وتعاون دوليين والدفاع عن الحق في الحياة والسلام وحياة افضل للجميع.



● الاف المتظاهرين في شوارع مدينة مانهايم في المانيا الاتحادية (الغربية) في احدى المظاهرات ضد نصب الصواريخ النووية الامريكية.
(صورة خاصة بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي» السوفييتية)

مساهمة المسلمين السوفييت الكبيرة في قهر الفاشية

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - يجسد دخول الراب الفاشي مئير كهانا الى الكنيست، عقب الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية الاخيرة، تحول الفاشية المفضوحة والمعلنة في اسرائيل، بأقبح صورها، الى حركة شرعية يحظى اصحابها بالحصانة البرلمانية.

ولكن الفاشية في اسرائيل لا تقتصر على كهانا. فحركة هتحيا - تسومت، التي يتزعمها غئولا كوهن ورفائيل ايتان وغيرهما من غلاة المتطرفين في حركة الاستيطان الكولونيالي اليهودي، تفوق كهانا خطرا. اضف الى ذلك فئة واسعة جدا من التكتل الليكودي، الذي افصح العديد من زعمائه - كل بطريقته الخاصة - عن عقليته الفاشية.

ان تأثير هذه الرموز ذات التوجه الفاشي، ضد العرب والقوى الدمقراطية اليهودية، هو اوسع بكثير مما يوحيه تمثيلها في الكنيست. فقد اظهر تقرير اعده الصحفي ايلي تابور ونشره، قبل عدة اشهر، في صحيفة «عل همشمار» ان نسبة عالية من الطلاب الثانويين في كيبوتس «كفار بلوم» يؤمنون باراء كهانا ورفول الصراصيري، مثل طرد العرب وقتل الفدائيين وما الى ذلك.

والاهم من ذلك هو ان الازمات الحادة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي تجتاح اسرائيل، تضاف اليها أزمة الحكم المستعصية الاخيرة، تعد تربة خصبة لتنامي الفاشية. ويتسم هذا الوضع بخطورة مضاعفة لوقوف المعراخ وحلفائه موقف المتفرج من الفاشية المتصاعدة ولرفضه العمل على اقتلاع جذورها - الحرب والعسكرة والاستيطان.

ولعله غني عن القول ان الفاشية في اسرائيل، اذا تمكنت من التحول الى سياسة رسمية في المؤسسة الحاكمة، ستوجه انيابها، اولا وقبل كل شيء، ضد العرب، سواء كانوا شيوعيين او اصدقاء لهم او اعداء للشيوعية والشيوعيين.

ومن هذا المنطلق فانه تقع على الجماهير العربية كلها، خاصة وانها تتمتع بوجود وحدة تقدمية جبارة بينها - هي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - مهمة تعزيز هذه الوحدة في مواجهة الوحش الفاشي، بغض النظر عن الانتماء الديني او العائلي.

ولعل التعليق الذي ننشره، فيما يلي، عن دور المسلمين السوفييت ومساهمتهم الكبيرة في هزيمة الوحش النازي، كفيل بتوضيح ما ذكرنا آنفا وبحث ابناء شعبنا جميعهم على الوقوف، وقفة رجل واحد، لقهر كهانا ورفول وغئولا كوهن وامثالهم وكل ما يمثلونه.

احتفل الشعب السوفييتي، قبل فترة قصيرة، بعيد النصر الذي احرزه على المانيا الهتلرية في العام ١٩٤٥. وكرمت البلاد قدامى المحاربين، وبينهم شكور حاجييف، المواطن الاوزبكي البالغ من العمر ٦٥ عاما، امام مسجد «يانجي محلة».

وقال الامام حاجييف، متحدثا عن نفسه: لقد ولدت في اسرة فلاح بسيط شديد الايمان. وكان امل والدي ان اصبح رجل دين ولذا اجتهدت في اعداد نفسي. فتعلمت اللغة العربية وحفظت القران الكريم ودرست الكتب الدينية الاخرى. ولكن حين شنت المانيا الفاشية هجومها الغادر على الاتحاد السوفييتي في ٢٢ يونيو (حزيران) العام ١٩٤١، وكان عمري عندئذ ١٩ عاما، قطعت دراستي وذهبت الى الجبهة غير منتظر استدعائي للتجنيد.

لقد احتقرت الفاشية جميع القوانين الانسانية والسماوية. وشنت حربا عدوانية على الشعب السوفييتي المسالم. فلقد حملت الاشتراكية للشعوب المسلمة في اسيا الوسطى الحرية الحقيقية والتقدم في الاقتصاد والثقافة. ولم يرغب اي مسلم هنا في ان يبقى بعيدا عن الجهاد المقدس ضد المحتلين الهتلريين. وكان اشتراكي في الحرب ضد الفاشية الحاقدة على العالم باسره متجاوبا مع شعوري الديني.

وكان شكور حاجييف جندي استطلاع في الفوج. واشترك في الدفاع عن مدينة ستالينجراد وفي معارك تحرير اوكرانيا وبولندا. ووصل حتى برلين، عاصمة الرايخ الثالث. وارسلته القيادة، اكثر من مرة، لتنفيذ مهام صعبة وخطرة واصيب، ثلاث مرات، بجروح. الا انه كان ينضم في كل مرة، بعد شفائه، الى صفوف الجيش. وقلد اوسمة عسكرية كثيرة جراء رجولته وشهامته كجندي استطلاع.

وكان موقف رجال الدين المسلمين في الاتحاد السوفييتي، خلال سنوات الحرب موقفا وطنيا حقيقيا. فقد وجه مؤتمر ممثلي رجال الدين، الذي عقد في مدينة اوفا، نداء الى جميع المسلمين في الاتحاد السوفييتي دعاهم فيه الى النضال العنيد ضد القتلة والمغتصبين الهتلريين، الذين قرروا ابادة البشرية وبسط السيادة الوحشية واستئصال العقيدة الاسلامية. واحتوى النداء على دعوة للعمل المتفاني في الخطوط الخلفية ولتنظيم جمع الاموال لصندوق الدفاع واقامة الصلوات في المساجد والدعاء من اجل نصر الجيش السوفييتي.

كما ان الادارة الدينية لمسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان، التي تأسست في العام ١٩٣٤، وجهت، في مؤتمر ضم علماء الدين من خمس جمهوريات، نداء الى المؤمنين اكد ضرورة اعتبار النضال ضد المعتدي الفاشي واجبا مقدسا على كل مسلم. وكان بين من وقعوا على هذا النداء المفتي ضياء الدين خان بن ايشان باباخان، الذي رئس هذه الادارة الدينية سنوات طويلة. ويقول المفتي شمس الدين خان، الذي رئس الادارة بعد وفاة والده: ضياء الدين باباخان:

«لقد عمل المرحوم والدي في سنوات الحرب بتفان من اجل تقوية عزيمة المؤمنين في نضالهم ضد العدو. وبارك ابناء المسلمين المدافعين عن الحق وعن ابائهم وامهاتهم، الذين عملوا، غير عابئين بالتعب، في المصانع والحقول كي يوفروا للجيش كل ما يلزمه.»

ان مئات الالوف من ابناء شعوب اسيا الوسطى قاتلوا على الجبهات ضمن صفوف الجيش السوفييتي. ولقد برز مقاتلو اوزبكستان خلال الدفاع عن حصن بريست وفي المعارك في ضواحي موسكو. وقلد ٢٣٧٨ مقاتلا اوزبكيا اوسمة «الدفاع عن ستالينجراد». وكانت فرقة المدفعية الخامسة نموذجا للشجاعة في معركة كورسك. وتخليدا للمقاتل احمد جان شكوروف، المقاتل في هذه الفرقة وزارع القطن من فرغانة، اصبحت قرية زولوتاريوفكا الروسية: تعرف باسم شكوروفكا - نسبة اليه. واستشهد صابر رحيموف، وهو اول جنرال اوزبيكي وبطل الاتحاد السوفييتي، في معركة تحرير مدينة جدانسك البولندية. وحينئذ حصل شادمان عمروف، قائد الكتيبة في فوج المدفعية رقم ٢٦٦ للفرقة ٨٨، والعقيد المتقاعد حاليا - على لقب بطل الاتحاد السوفييتي في معارك تحرير بولندا. وحصل على لقب بطل الاتحاد السوفييتي الرفيع في سنوات الحرب ١٨٠ مقاتلا اوزبيكيا. كما حصل اكثر من ١٢٠ الف مقاتل من اوزبكستان على اوسمة وميداليات عسكرية. وكان كثير من المؤمنين في عداد هؤلاء، الذين قاتلوا العدو بشجاعة.

وفي لجنة طشقند لقدامى المحاربين التقى مراسل وكالة انباء «نوفوستي» مع بارات بالتابايف فذكر له انه ذهب الى الجبهة في اول ايام الحرب وقاتل ضمن صفوف قوات المشاة ومنح الاوسمة والمداليات العسكرية. وقد استولت فصيلته، خلال عملية عبور نهر الدنيبر (اوكرانيا)، على راس جسر وتمسكت به رغم هجمات العدو المضادة العنيفة حتى اقتراب الوحدات الاساسية للجيش السوفييتي. وخلال القتال اصيب بالتابايف اصابة بليغة سرح على اثرها. وهو الان من قدامى المحاربين ومن اكثر المصلين احتراما، المترددين على مسجد «ميرزا يوسف».

ويحظى عبد القادر ظافروف، احد قدامى المحاربين، باحترام كبير وسط المؤمنين المترددين على جامع «تل الشيخ» في طشقند. وكان قد خدم في جبهات الحرب الوطنية العظمى كفرد رشاش من اول ايام الحرب حتى نهايتها. واشترك في معركة برلين ومنح ظافروف حينئذ وسام «النجم الاحمر» ونوط (وسام) «الشجاعة» ونوط «الانتصار على المانيا».

وقد قدم قسطا وفيرا في النصر ليس فقط هؤلاء الذين قاتلوا والسلاح في ايديهم وانما، ايضا، اولئك الباقون في الخطوط الخلفية. فقد كدح المؤمنون في المصانع وانتجوا الذخائر والمعدات الحربية. وجمعت في المساجد النقود والملابس والمواد الغذائية للجبهة ومساعدة اسر المقاتلين. واشترك المؤمنون، اشتراكا نشيطا، خاصة في جمع الاموال لصناعة رتل من الدبابات وسرب من المقاتلات باسم «اوزبكستان».

واليوم يبذل المسلمون السوفييت كل ما في وسعهم من اجل الحيلولة دون نشوب حرب جديدة ومن اجل تعزيز السلام على الارض.

وقال الشيخ عبد الغني عبد الله، نائب رئيس الادارة الدينية لمسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان: تقوم المساجد بانتظام. كما يقوم المؤمنون بارسال تبرعاتهم الى صندوق السلام السوفييتي. ويزيد مجموع هذه التبرعات السنوي عن ثلث مليون روبل. ويشترك رجال الدين المسلمون في نشاطات اللجنة السوفييتية لحماية السلام وفي النشاطات الدولية المختلفة لاحلال السلام العالمي.

(فلاديمير ميشيريتسكي)

(عن وكالة انباء «نوفوستي» السوفييتية)

● جمهورية اوزبكستان السوفييتية: ويظهر في الصورة جانب من مدرسة «شير دور»، احد اثار القرن السابع عشر الرائعة، الواقعة في ساحة ريغستان في سمرقند.
(خاص بـ «الاتحاد» من وكالة «تاس» السوفييتية)

دعوة

جبهة المغار الدمقراطية تدعو نشيطي الجبهة لحضور الاجتماع الشامل للتحضير لانتخابات السلطة المحلية وذلك اليوم، الجمعة ٨٤/٧/٢٧ الساعة ٨,٠٠ مساء في نادي الحزب.

تعزية

الى الرفيق حبيب باسيلا ابو عقل وأولاده، وآل ابو عقل في البلاد والخارج بوفاة الوالدة لطيفة حداد ابو عقل (ام حبيب باسيلا) من كفرياسيف.

الفرع الموحد كفرياسيف. ابوسنان

تهنئة

الى الصديق ابراهيم نعامنة وزوجته حفيظة بالمولود الجديد «جليل».

ناظم وكميليا ومجد بدر
وعيد وسهام ورنا ورلى علي

سؤال وجواب

■ السؤال:

حضرة محرر «الاتحاد»

اشكركم على ما تبذلونه من جهد لاصدار «الاتحاد» يوميا لتبقى منارا ينير لنا الطريق. وسؤالي، الان، هو: من هو جيفارا ؟! وما هي قصته؟!

■ علياء حسن عمري - صندلة ■

● أرنستو تشي جيفارا ●

■ الجواب:

ارنستو تشي جيفارا (الاسم الاصلي جيفارا دي لاسرنا) هو احد قادة الثورة الوطنية في امريكا اللاتينية. ولد في ١٤ حزيران ١٩٢٨ لعائلة مهندس معماري في مدينة روساريو في الارجنتين. انهى تعليمه في كلية الطب وعمل طبيبا. الان النظام القمعي في الارجنتين في فترة حكم بيرون اضطره الى الهجرة من بلاده في العام ١٩٥٢. والتقى ارنستو تشي جيفارا في المكسيك في العام ١٩٥٥ الثائر الكوبي فيدل كاسترو. ومنذ تلك اللحظة ربط جيفارا مصيره بمصير الثورة الكوبية وبنضال شعبها الوطني من اجل الحرية والاستقلال وبناء المجتمع الاشتراكي، مجتمع العدالة الاجتماعية. وفي كانون الاول ١٩٥٦ قام، مع فريق من الثوار، بعملية انزال جريئة على سواحل كوبا في مقاطعة اورينتي. واصبح في العام ١٩٥٧ قائدا عاما لفصائل الفدائيين الثوار في المنطقة. وتمكن، بجرأته وقيادته الشجاعة، في العام ١٩٥٨، من تحرير مقاطعة لاس فلياس.. ونجحت هذه الفصائل، بالمشاركة مع فصائل ثورية اخرى، في الحاق الهزيمة بقوات الدكتاتور باتستا وحررت هافانا.

وبعد انتصار الثورة الكوبية، في الاول من كانون الثاني العام ١٩٥٩، شارك جيفارا، مشاركة فعالة، في بناء النظام الجديد، النظام الاشتراكي في كوبا، واحتل العديد من المراكز الهامة في قيادة الدولة وفي قيادة الحزب الاشتراكي الثوري الموحد وحركة ٢٦ تموز.

الا ان جيفارا، ولقناعته الراسخة بضرورة تثوير الوضع في امريكا اللاتينية وتحرير شعوبها من الانظمة الدكتاتورية القمعية المرتبطة ارتباطا وثيقا بالاستعمار الامريكي، وجه رسالة الى الرئيس الكوبي فيدل كاسترو في نيسان العام ١٩٦٥، يعلمه فيها بقراره ترك الاراضي الكوبية والسفر الى احدى دول العالم للمشاركة في الحركة الثورية في تلك الدولة. ووصل ارنستو تشي جيفارا، في تشرين الثاني ١٩٦٦، الى بوليفيا بهدف تنظيم الفصائل الثورية. وفعلا، تمكن من تشكيل فصيل ثوري فدائي من ابناء الشعب البوليفي المعادين للنظام الدكتاتوري المرتبط بالامبريالية الامريكية. وفي تشرين الاول العام ١٩٦٧ قامت قوات النظام البوليفي الدكتاتوري، بمساعدة فعالة ومباشرة من الامبريالية الامريكية وجهاز مخابراتها، بمحاصرة الفصيل الثوري البوليفي بقيادة ارنستو تشي جيفارا. وفي معركة فك الحصار تم اسر جيفارا الجريح. وبالتالي قامت قوات النظام البوليفي الدكتاتوري بقتله.

والجدير بالذكر انه، حتى الان، لم تتمكن القوى الثورية البوليفية من الانتصار او من معرفة يوم استشهاد جيفارا ومكان دفنه..

●●●

حضرة محرر زاوية س و ج المحترم

تحية وبعد،

نادرا ما نسمع عن الحزب الشيوعي الامريكي، خاصة عن دوره في الاحداث الاخيرة على الساحة العالمية كحرب لبنان ونصب الصواريخ النووية الامريكية «بيرشينغ» و «كروز» في اوروبا الغربية. وهنا اسأل عن مدى جماهيرية وشعبية الحزب الشيوعي الامريكي بين الامريكيين. هل هو ممثل في احد مجلسي النواب ام في كليهما ام هو ليس ممثلا في اي منهما ؟! هل هو حزب سري ام علني ؟! واذا كان علنيا فهل تفرض عليه الادارة الامريكية قيودا معينة ؟! وما هو دوره بين الامريكيين المعارضين لحكم ريغن ؟!

■ علي بدارنة - عرابة البطوف ■

■ الجواب

لدى الحديث عن الحزب الشيوعي الامريكي ودوره في حياة الولايات المتحدة الامريكية السياسية لا بد من العودة الى تاريخ هذا الحزب المشرف. اذ من المعروف ان الحزب الشيوعي الامريكي تأسس في مدينة شيكاغو العمالية في ايلول العام ١٩١٩.

وقد تعرض، منذ نشوئه لعمليات القمع السلطوية المستمرة. ففي اواخر سنوات الاربعين وبداية سنوات الخمسين، وهي الفترة التي نشأت فيها المكارثية وتقوى العداء للشيوعية وللطبقة العاملة، اصدر الكونغرس الامريكي العديد من القوانين القمعية، المعادية للشيوعية، واستهدفت هذه القوانين الحزب الشيوعي الامريكي وعلنيته. فقد نص القانون حول الوضع الامني الداخلي للعام ١٩٥٠، مثلا، ان «على كل عضو في الحزب الشيوعي الامريكي ان يسجل نفسه في مكاتب «وزارة العدلية» بوصفه «عميل اجنبي». وقامت السلطات الامريكية، بالاعتماد على هذا القانون المكارثي، الى تقديم العديد من قادة الحزب الى المحاكم الصورية التي قررت، بدورها، سجن هؤلاء القادة لسنوات عديدة.

ولا بد هنا من القول ان العداء للحزب الشيوعي الامريكي تزامن مع تصعيد الادارة الامريكية، في حينه، لسياسة العداء للاتحاد السوفييتي وللشيوعية. وفي هذه الفترة بالذات بدأ ارتباط الممثل رونالد ريغن بالمخابرات الامريكية، حيث اعد لائحة باسماء الممثلين الاخرين الدمقراطيين، الذين عرفوا في حينه بنضالهم من اجل السلام العالمي.

غني عن القول ان القوانين المكارثية المعادية للشيوعية اسهمت في اضعاف الحزب الشيوعي الامريكي وفي منع اوساط امريكية جديدة من صفوف الشعب من الانضمام اليه. هذا من ناحية. ومن ناحية اخرى، فقد تسبب هذا الوضع في نشوء العديد من المشاكل الداخلية في الحزب، التي خرج منها في العام ١٩٦٩، حين عقد مؤتمره التاسع عشر، ومنذ ذلك الحين والحزب الشيوعي الامريكي يتخذ المواقف التي تنطلق من النظرية الماركسية - اللينينية بالنسبة لكل قضية، سواء كانت محلية او دولية.

ويناضل الحزب الشيوعي الامريكي من اجل احداث التغييرات الجذرية، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية، في المجتمع الامريكي، ومن اجل احقاق المساواة بين جميع ابناء القوميات المتعددة في امريكا. ويناضل الحزب، كذلك، من اجل وحدة جماهير الشعب العاملة والقوى التقدمية الاخرى في النضال ضد الاحتكارات وضد احتكارات الدولة، الامر الذي يعني تحرير الطبقة العاملة وفئات الشعب العاملة والكادحة من سلطة الاحتكارات والرأسماليين.

ويناضل الحزب، كذلك، ضد عسكرة الاقتصاد الامريكي وضد اللجوء الى التهديد بالحرب ومن اجل التعايش السلمي وتطوير علاقات الصداقة والتعاون بين الشعوب على اساس الاحترام والمنفعة المتبادلة وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

ولهذا كله كان من الطبيعي ان يقف الحزب الشيوعي الامريكي ضد نصب الصواريخ النووية في القارة الاوروبية وضد التدخل الامريكي في لبنان وفي نيكاراغوا وغيرها وان يدين هذه السياسة التي تضع العالم اجمع على حافة الحرب النووية.

ان نظام الاحتكارات المسيطر على الولايات المتحدة ينفذ العديد من الاساليب القمعية ضد الحزب الشيوعي الامريكي. ومن هذه الاساليب، مثلا، اسلوب الانتخابات الشخصي واللانسبي. فبهذا الاسلوب تضمن احزاب الاحتكارات فوز ممثليها وتحجب عن الاحزاب الاخرى التمثيل في مجلس الكونغرس ومجلس النواب. وهذه هي الحال بالنسبة للحزب الشيوعي الامريكي.

يتضح مما تقدم ان الحزب الشيوعي الامريكي يعتمد في الاساس، على النضال الجماهيري والشعبي والنقابي. ولنذكر، فقط، الحملة الشعبية، المحلية والعالمية، التي نظمها من اجل اطلاق سراح انجيلا ديفيس. ولنذكر الحركة الشعبية الامريكية المعادية للسلاح النووي.

وكلمة اخيرة.. ليس من الغريب ان لا يسمع القارئ بنضال الحزب الشيوعي الامريكي وبمواقفه. فحكام اسرائيل، مثلهم حكام امريكا، يفرضون التعتيم الاعلامي على مواقف الشيوعيين والاحزاب الشيوعية في بلادهم.

اسبوعيات

الفاشية لن تعبر!

صدق لوبا الياف في ابداء جزعه من قيام «شعب اسرائيل» باختيار الرابي كهانا عضواً في الكنيست. ان سقوط الياف، فيما نجح كهانا في اجتياز نسبة الحسم، هو اشارة مقلقة جداً على انحدار المؤسسة الصهيونية الحاكمة نحو الهوة التي لا خلاص منها.

وهو، في الوقت نفسه، خطوة جديدة تخطوها هذه المؤسسة في طريق «تعويد» الرأي العام على «شرعية» طرد العرب من بلادهم.

لقد ادركنا، منذ وقت طويل، ان اسلوب «العنصرية الزاحفة»، أو «زحف تشريع العنصرية» هو أمر متعارف عليه في اسرائيل: العنصريون يضغطون. والدمقراطيون يتراجعون، خطوة خطوة، حتى تختلط المفاهيم التي تواضعت عليها البشرية عبر تعاقب عصورها.

ولدينا العديد من الامثلة المخيفة - منذ تراجع حكام اسرائيل، خطوة خطوة، عن تعهدهم للامم المتحدة بتنفيذ قرارات الاستقلال واقامة دولتين، واحدة يهودية والاخرى فلسطينية، حتى وصول الرابي كهانا الى الكنيست.

ولكنني اكتفي بالمثلين التاليين:

المثل الاول - تعهد حكام اسرائيل، لكي يُقبلوا عضواً في الامم المتحدة، بالسماح للاجئين الفلسطينيين بالعودة الى مدنهم وقراهم وبيوتهم واراضيهم.

بل اقامت «مكتب الحارس على ممتلكات الغائبين»: وموشي شاريت (شركوك) اعلن، في تلك الايام الاولى، ان «الناصرة وديعة في ادينا». ثم أصبح «المكتب» مكتبا للحارس على أملاك «العدو». ثم جرت تصفية هذه الممتلكات. ونسفها وبيعها وازالة معالمها ومعالم أصحابها، خطوة خطوة! وتدريجياً، خطوة خطوة، اصبحت المطالبة بعودة اللاجئين الى بيوتهم وممتلكاتهم «جريمة عنصرية معادية لليهود» الذين احتلوا هذه البيوت. وتدريجياً، خطوة خطوة، حتى رفعوا شعار بن غريون: «ولاجىء واحد ولا شبر ارض واحد». واصبح العرب الفلسطينيون، الذين يطالبون بذلك، «معتدين» ويرفضون «السلام» وشعار «المفاوضات بدون شروط مسبقة».

هل تذكرون؟!

المثل الثاني - الجريمة العنصرية الفظة التي يسمونها «تهويد الجليل». بدأوا بالحديث عن «اعمار الجليل». وحين فضهم البروفيسور يسرائيل شاحاك واثبت ان المقصود هو طرد اهالي الجليل العرب، و«تهويد الجليل»، ثارت ثائرة «الرأي العام» على هذه «الفرية» واتهموه بالخيانة القومية. ولكن، خطوة خطوة، اصبح «تهويد الجليل» شرعياً واصبح حزب صهيوني يساري، هو المبام، يتباهى به ويدعو له. واذا بالمتصرف يسرائيل كينغ يعتبر العرب، من مقاومي «التهويد»، «عنصريين لا ساميين» و«معتدين».

حتى ظهر الرابي ايتان والجنرال كهانا (ولا اهمية لهذه اللخبطة بالالقاب).

وكان كهانا، في بداية امره، «مأفوناً». ثم، خطوة، صار «خارج المجتمع الاسرائيلي». ثم، خطوة، صار «شاذاً». ثم، خطوة، واذا به نائب في الكنيست.

ولا يختلف كهانا عن غيره من الفاشيين، السابقين واللاحقين. فهو يحاول أن يوهم الدمقراطيين الاسرائيليين بأنه «مثلهم» - في العداء للشيوعية. فيبدأ بالشيوعيين. ويكون «زحفه»، في هذا المجال ايضا، خطوة خطوة.

بدأ بعقد «الاجتماعات الاحتجاجية» بالقرب من مقر لجنة الحزب المركزية في تل ابيب. وكان البوليس «يمنعه» من «اجتياح» المقر. وتأتي الان الخطوة الثانية. يهدد بالهجوم على مقراتنا. وعلى البوليس ان يحميه في اداء «مهمته البرلمانية».

كان البوليس يمنعه من الدخول الى الناصرة والى القرى العربية. وسيدّعي البوليس، الان، انه لا يستطيع ان يمنع عضو كنيست من دخول اي مكان من «ارض اسرائيل». حتى اذا هاجمه اهالي الناصرة وام الفحم، مثلاً، وردوه على اعقابه، قام البوليس باعتقالهم على انهم «لا ساميون» و«يعتدون على حرية اليهود في التجول في وطنهم».

ولن يستفيق الناس في اسرائيل، اذا تُرك هذا «النائب» على غيه، الا ويجدون ان «الرأي العام» اصبح يعتقد ان «الوطنية» هي ما يفعله كهانا وان «الخيانة الوطنية» هي في التصدي له.

انني اعلم بأن العديد من الناس الشرفاء اليهود يستفظعون اراء كهانا وافعاله. ولكنهم يكتفون بذلك. واقول لهم: سيأتي يوم، اذا اكتفيتم بذلك، يصبح من الصعب عليكم لا مجرد الاستفظاع الكلامي، فقط، بل تضطرون الى رؤيته على انه «الامر الطبيعي».

ان حياتنا، في اسرائيل، صعبة وقاسية. ولكن من الصعب ان نتصور امكانية استمرار حياتنا القاسية و«الطبيعية» فيما لو افلت الرسن لهذا «النائب».

وهكذا نتعلم، من تجربتنا نحن ايضاً، أن الشيوعيين في أوروبا محقون حين لا يتهاونون مع اشارات الفاشية، حتى ولو كانت كهانا! وهذا ما فعلناه ونفعله هنا.

وسنصعّد من تصدينا الجماهيري لهذه الآفة حماية لانفسنا ولشعبنا ولمستقبل وجودنا وبقائنا في هذا الوطن!

(جهينة)

بعد الانتخابات...

□ معركة انتخابات الكنيست وراءنا. غبار المعركة العاصفة بدأ يهدأ، رويداً، رويداً. ممثلو القوائم الذين لوحوا لشعبنا بالكرباج او بالشواقل او بالدولارات اختفوا من الساحة.

اثر المعركة الانتخابية ظل بارزاً، بارزاً جداً فقط على الجدران.

كل جدار تقريباً، لا يزال معرضاً للملصقات بشتى الالوان وبالصور الضخمة والشعارات البراقة.

كانما بقيت هذه الملصقات لتذكّر الناس في ناحيتنا باصحاب هذه الصور، اصحاب هذه القوائم الذين تعاملوا مع شعبنا كما لو كنا بضاعة تُباع وتشترى او كأن المجتمع العربي مقثاة داشرة.

مع حرارة الشمس سوف تبهت الوان هذه الملصقات، رويداً رويداً.

وسوف تهب الرياح لتمزق هذه الملصقات تدريجياً. ومن يدري، قد يقوم بعض الذين عملوا مع تلك القوائم بتمزيق الملصقات حتى ينسى الناس بل حتى ينسوا هم انهم اشتغلوا في هذه المعركة مقابل حسين من الفضة.

وسيذهب الصيف وسيجيء الخريف ثم الشتاء. وستقوم الريح والمطر بتذويب بقية الوان تلك الملصقات نهائياً، ثم باذابتها واقتلاعها تماماً عن جدران مدننا وقرانا.

كيف قالها الكاتب الجزائري المبدع؟ لا يبقى في الوادي الا حجارته.

وهنا نقول نحن: سوف تذوب وتختفي كل الملصقات. اما نحن فلم نكن يوماً ولن نكون ملصقات. نحن تراب الارض وشجر الجبل، نحن من الناس، اخوتهم وابناؤهم وبناتهم. سوف نظل، مثل نهر الزمن المتدفق ابداً، نتدفق حباً للشعب وعطاء له، سوف نحمل على كتفينا همه العميق العميق وسوف تنسج من عرقنا وجهدنا ودمنا ملامح حلمه العميق العميق في تغيير الحال.

ايها الاخوة والاخوات، يا ابطال الجبهة في كل مكان، في المدينة والقرية، في الساحل والجبل، في المصانع والمدارس والمشاغل والحوانيت والحقول.. لا بأس ان نستريح قليلاً. قليلا فقط، بعد هذه المعركة الضارية. لان علينا ان نواصل العمل. فنحن كالنهر رسالتنا ان نتدفق الى امام. ونحن كشجرة الزيتون، رسالتنا ان نحمل لواء الخضرة - الحياة - على مدار السنة. على مدار كل السنين.

كل احزاب الملصقات سوف يبوّخها الزمن وتقتلعها الرياح. وأما الحزب الملتصق بالارض كالزيتون والسنديان، المندمج بالارض والشعب، حزبنا، فهو باق، باق يلملم وينسج خيوط الفجر القادم..□

■ سالم جبران ■

رد على كُتّاب «المعراخ

نداؤكم استسلام.. بل انتحار !

بقلم : محمد علي طه

الى اين تحملنا السفينة ؟ وماذا يقول الملاحون ؟ هل شدّوا عن سواعدهم ؟ وهل الخوف من الربان المجنون الاعمى يلزم البحارة بأن يحملوه على الاكتاف ويهللوا له ويقدموا حورية البحر عروسا الى فراشه الدموي ام عليهم ان يلقوه في عباب الامواج وغياهب البحر ؟!

يستطيع المفكر ان ينتحر في خدمة قضية عادلة. واما ان ينتحر وينحر معه ما تبقى من دمقراطية في هذه البلاد وان يجر شعبا الى هاوية انتحاره فتلك مأساة كبرى !

والسؤال الذي يطرح نفسه هو : كيف يسعى المفكر الى حتفه وهو يدري ان سعيه انتحار له ولقلمه ولشعبه ؟!

قد يكون ما حصل مفاجأة للكاتب عاموس عوز وصدمة للكاتب يزهار سميلانسكي ونالوسا للشاعر حاييم غوري ودويا في اذني الكاتب أ. ب يهوشوع. ولكن : هل هذا هو الرد المناسب ؟!

هل توقع هؤلاء المفكرون البارزون الاربعة نجاحا لحزب «العمل» فخيبت الجماهير امالهم وتوقعاتهم فاصدروا هذا النداء الاستسلامي القاتل وهم تحت هول الصدمة ؟

ومن اين جاءت الصدمة ؟

هنا الغرابة.

غريب جدا ان يتوقع المفكرون نصرا معراخيا بارزا. واما الاشد غرابة فهو ان يوقع كاتب شجاع وجريء مثل يزهار سميلانسكي على هذا النداء الانتحاري.

في طيلة السنوات السبع لجلوس «المعراخ» على مقاعد المعارضة وهو يرتدي ملابس الجبن السياسي تارة ويتسربل بدروع اليمين تارة اخرى. كان المعراخ جبانا في القضايا الاقتصادية وحول حزبه الكبير والنقابات العمالية التي يسيطر عليها الى ارانب فاستغل وزراء المالية الليكوديون من سمحا ايرليخ الى هورفيتش الى اريدور الى اورغاد هذا الجبن. فدفع العمال الثمن غاليا.. ودفع الاطفال الثمن باهظا.. وازداد الفقراء فقرا.

ووقف المعراخ صامتا - والصمت رضا او جبن ! - في قضايا حساسة. لم يعارض العنصرية ولم يدنها. ترك اليهود يطالب - بصراحة - بفقء عيون العرب وبقر بطونهم وتقطيع امعائهم.. ولم تخرج كلمة احتجاج من قادة المعراخ. سمع رفائيل ايتان يصف شعبا بالصراصير المسممة ويجوب المدارس ليثقف الاطفال والشباب اليهود على العنصرية والقتل والاجرام ولم ينبس المعراخ ببنت شفة !

اعلن مناحيم بيغن في الكنيست، على مسمعهم ومرآهم، ان الفلسطينيين «حيوانات تدب على قائمتين». وما سمعوا وما رأوا !!

قال احد القادة المعراخيين، موطي غور، انه «دفعه العرب ولم يعتذر المعراخ حتى «لعربه» !

عرف المعراخ حقائق مذهلة ومروعة عما يجري في المناطق المحتلة من محاولة قتل رؤساء البلديات الى المحاولة الاجرامية الكبرى بتفجير الباصات العربية وبقي المعراخ اصم ابكم.

اعلن الليكود الحرب اللعينة القذرة على الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني بعلم من المعراخ ودعم منه وبرز هذا في تأييد خطوات الحرب ويرافقه الجنرال رابين المعراخي للجنرال شارون الليكود في اثناء حصار بيروت..

وفعت مجزرة صبرا وشاتيلا المروعة. ماذا عمل المعراخ لمنعها ؟ ولماذا لم يصرخ المعراخ الصرخة اللازمة ؟!

هذا هو معراخ المعارضة. فهل طرح في برنامجه الانتخابي حلولا للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ام اختار ان يكون ظلا ليكوديا او منافسا يمينيا باهتا ؟

الامور غريبة جدا يا س. يزهار. فالمعراخ اشبه بسائق سيارة غبي يشير يسارا ويجتاز السيارة الليكودية يمينا. وهنا تكمن الخطورة. فقد يجتازها وهذا امر نادر. وقد يضبطه شرطي المرور ويوقف مسيرته وهذا امر جائز. وقد يؤدي ذلك الى اصطدام وموت فوري وهذا امر محتمل ووارد.

اين كان المفكرون الكبار الاربعة في الاشهر الماضية عندما ارتدى المعراخ عباءة الليكود في دعايته الانتخابية حتى ما عاد الناخب يفرق بين لاءات إسحاق نافون ولاءات اسحاق شمير ! وبين خطب شمعون بيرس وخطب «الليد ليفي» ! وبين بطولات رابين الحربية وبطولات ارئيل شارون الحربية.

لماذا لم يرفعوا اصواتهم ؟!

ولماذا اختفى المعراخ من ساحته الاعلامية يوسي سريد وابا ايبان وشمطوف وعاموس عوز ويهوشع وسميلانسكي ؟

ولماذا اصدر يوسي سريد حمامة المعراخ اعلان اللاءات الدعائي - الاسود ؟!

منافسة يمينية !!

المعراخ ليس بديلا سياسيا ولا بديلا اقتصاديا ولا بديلا اجتماعيا ولا بديلا اخلاقيا. فماذا تطلبون من الناخب ؟ ولمن سيصوت المواطن في كربات شمونة ومعلوت واللد.. للاصل ام للتقليد ؟

واين الغرابة في النتائج.. ولماذا الصدمة ؟ لا غرابة الا ان يحصل المعراخ على ٤٥ مقعدا رغما عن مواقفه واعلامه وجبنه..

ولا غرابة الا سكوت المفكرين الاربعة وصمتهم على الربان الغبي.

صحيح ان ثلاثة امور تواجه الدولة - كما تقولون - اولها الخروج من لبنان وثانيها ترميم الاقتصاد وثالثها مسيرة السلام.

وكي تكون الرؤية واضحة ماذا تعنون بمسيرة السلام ؟ كامب ديفيد الذي جرّ الى حرب لبنان والاستيطان والتنظيم الارهابي ؟ ام الخيار الاردني ؟ اذا كان ذلك كذلك. فكامب ديفيد مات. واما بالنسبة للخيار الاردني الذي طبخ له بيرس في الدار البيضاء واعد له ميتران وريغان والحسين فمثلنا العربي يقول «العنمة لم تأت على قدر يد الحرامي». فالتاريخ قد يعيد نفسه مرتين. الاول مأساة. وقد حدثت. والثانية مهزلة. وها هي تحدث اليوم.

ان السلام ما زال بلا مسيرة. ولا يمكن ان تهيأ مسيرته بسيارة لكيودية معراخية او معراخية ليكودية وبلاءات المعراخ او بلاءات الليكود.

والسلام لا يأتي من عمان. ولا من الدار البيضاء. ولا من الرباط.. السلام يجب ان ينبع من هنا ويتجسد باعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وبالتفاوض مع ممثله الشرعي الوحيد م. ت. ف.

والامور الثلاثة التي تذكرونها تنبع من رؤيا سياسية واحدة ومن نهج سياسي واحد !!

برنامج الليكود لا يقود الى السلام بل الى حرب جديدة قادمة. ولا يبشر بحل اقتصادي بل بضربات اقتصادية موجعة. ولا يجرؤ على الانسحاب من لبنان لان شهوته عارمة لحدود الليطاني.

وبرنامج المعراخ بلاءاته هو اعلان رسمي عن حرب قادمة وتجاهل للب الصراع ولا يجيب على رغبة الشعب بالانسحاب السريع من لبنان ولا يضع حلال للقضايا الاقتصادية.

هل يتم الخروج من لبنان بحكومة تضم بيرس وشامير ورابين ونئمان وايتان ؟

هل يتحقق السلام بلاءات المعراخ اذا تزوجت لاءات الليكود.. ام يتحقق بزيارة سرية الى الدار البيضاء او عمان ؟

وهل ينقذ الاقتصاد اورغاد وغاد وسياسة الحرب والاستيطان ؟

وما وجه هذه الحكومة التي تدعون اليها يا حاتم فكر حزب العمل ؟

٤١ عضوا ليكوديا + ١٣ عضوا متدينا + ٤ اعضاء تحياء + يمين المعراخ = حكومة يمين متطرف

اهكذا ؟ اهذا هو المخرج ؟ وهل هذه هي رغبة الشعب الاسرائيلي ؟ الويل ثم الويل لشعب يفكر مفكروه «اليساريون» هكذا !!

واين النتائج «الحبل بالمصائب»؟ اليست في هذا التجمع اليميني الذي تطالبون به ؟

تصوروا صوت يوسي سريد وشولاميت الوني في صراخ شامير - شارون - اليدوف - ايتان - نئمان - رفول - بيرس - رابين - غئولا كوهن... الخ

هل الانقاذ ينتج من زواج المعراخ والليكود ؟

هذا موقف انتحاري.. او استسلامي يثير القلق.

هل هكذا يكون الرد على التوجه اليميني في الشارع اليهودي ؟ وهل هذا هو الجواب المناسب على دخول النازي المجنون الحاخام كهانا الى الكنيست ؟ اهكذا تردون على تصاعد العنصرية والفاشية ؟

ان هذا الموقف هو مساعدة على قتل توفيق طوبي بدم بارد وعلى تسبب القرحة ليوسي سريد.

حقا، ايها المفكرون الاربعة، ان الايام القادمة حبلى بالمآسي.. وان المعراخ يحفر قبره.. وعندما يأتي دوركم ستقولون لماذا صمتنا.. ولماذا لم نصرخ الصرخة الحقيقية ؟!!!

«اليـــوم التــالي» و«الثــور الكبيــر»

الآن، بعد هذه الجلبة، بامكان الواحد منا أن يلتزم الصمت قليلاً وأن يعد، على مهله، أصابعه ونبض قلبه.

انه «اليوم التالي». ولكن ليس بعد الحرب العالمية الثالثة - حاشا وكلا - وانما بعد معركة الانتخابات التشريعية في اسرائيل. فهل تغير العالم - في هذه الغفلة، المتعبة، عنه - كثيراً أو قليلاً؟ هل تغير؟

يتساءل الكثيرون في بلادنا، جهارا أو سكوتاً: ما الذي يجب أن يحدث، بعد كل الذي حدث، حتى يحصل التغيير؟ وما هي المعادلة القادرة، بعد فشل جميع معادلات «الاجماع القومي» الصهيوني، على احداث خلخلة في هذا القالب السياسي السمج.

- حربٌ؟

● لا! «فما الحرب الا ما علمتم وذقتم
وما هو عنها بالحديث المرجم»

كما قال صاحبنا زهير.

- اذن احتلال؟

● لا والف لا! فقد بات الواحد منا، من شدة شغف حكام اسرائيل - ليكوديين ومعراخيين - بالاحتلال، يخشى أن تجتاح دبابات اسرائيل مسامات جلده.

- اذن استيطان؟

● ماذا اقول وها أنذا اتشبث بهذه الصفحة خشية أن تمتد اليها أذرع الاستيطان اليهودي فتقيم عليها منطرة.

- غلاء؟

● بماذا نجيب؟ لم يبق سوى ان نضطر الى دفع ثمن الهواء الذي نستنشقه، حتى الان، مجانا.

- ان الذي يجب ان يحدث حتى يحصل التغيير هو أن يصير «القبح جمالا والجمال قبحا» - كما قالت ساحرات «ماكبث» في التحضير لجو الجريمة.

● «لا» مكعبة! فحسبنا، نحن سكان هذه البلاد، أن رئيس حكومتنا، يتسحاق شمير، سخر من الملك حسين، تلميحا، فوصفه بأنه «ملك صغير». وحسبنا، من فرط ما جنت علينا حكومات اسرائيل المتعاقبة، ان الدنيا صارت «اخر وقت». وأنه «عالم مقلوب / حتى الزعتر ممنوع والعكوب».

ويقول جميع أولئك الذين يحملون مشاعل النور، عربا ويهود، حين يرون حكام اسرائيل «تيق تيق مثل ما رحت جيتي»:

«أطوّف ما اطوّف ثم اوي
الى بيت قعيدته لكاع»

وفي نهاية المطاف، ما الذي يجب ان يحدث، بعد كل الذي حدث، لكي يحصل التغيير؟

ان جوابنا واضح. وسنظل نردده حتى لا يعود الينا الصدى عاريا. وان معادلتنا واضحة وهي: سلام الشعوب بحق الشعوب. كيف؟ انظروا الى يد الشعب الفلسطيني الممدودة، منذ زمان، للسلام.

ويسأل السائلون: لماذا حدث الذي حدث يوم الاثنين الماضي؟ ولماذا فشل المعراخ في الحيازة على السلطة التي خسرها الليكود؟

ويجتهد المجتهدون من الاحزاب الصهيونية، كل حسب اهوائه واغراضه. الليكود يقول: «عام روتسيه ليكود» (الشعب يريد الليكود). والمعراخ يصيح: «همعراخ هو هتكفا هيحيداه» (المعراخ هو الامل الوحيد). ولكن الشعب، بصرف النظر عن سلوكه ساعة الاقتراع، اصبح يدرك، في لا وعيه ان لم يكن في وعيه، انه لا الليكود حبيب الشعب ولا المعراخ الامل الوحيد. ويأتيك ابو حصيرة، زعيم حركة «تامي» فيقول انها (حركته) القوة الصاعدة (هكوح هعوليه). فتثبت نتائج الانتخابات انها، فعلا، القوة الهابطة. وعلى ذلك قس.

ان بوصلة كل من يريد التغيير حقا تكمن في الاقتناع بأن «التلم الاعوج من الثور الكبير». والثور هنا، مجازا، هو المعراخ. فليت «هتشاري هذا الحزب لشؤون العرب يحملون هذا الكلام محمل الجد.

لقد أجمع معظم المراقبين على ان السبب في شبه التعادل بين الحزبين الرئيسين، الليكود والمعراخ، هو تمويه الفوارق بينهما. على الصعيد السياسي على الاقل. فاذا كان الليكود ينتهج نهجا شوفينيا مغرقاً فان المعراخ ينتهج نهجا مغرقا في الشوفينية المزركشة. وليس غريبا ان يقوم الناخب باختيار حذاء «الباغوار» الحقيقي بدلا من - اختيار حذار «الباغوار» التقليد، طالما ان كليهما يكلف السعر نفسه.

ان المعراخ، بكلمات اخرى، لم يقدم بديلا ملموسا حقيقيا لسياسة الليكود. وكل تحذلقاته عن «تدابير أمنية» و«بديل اردني» و«اقتصاد معافى» و«تقليص ميزانية الاستيطان مع الابقاء على المستوطنات القائمة» وما الى ذلك ليست، بالنسبة للناخب الاسرائيلي، سوى «صف حنك» وبهرج انتخابي.

يقول بعض المراقبين الاسرائيليين ان نتائج الانتخابات الاسرائيلية مرهونة، الى حد بعيد، بالتقسيم الدمغرافي (السكاني) وبالانقلاب الاجتماعي - السياسي في اسرائيل: اليهود الشرقيون مع الليكود والشكناز مع المعراخ. ويضيف اصحاب هذه الفرضية أن هذا التقسيم غير قابل للتغيير، مُسلمين بالوضع القائم.

ويقول اصحاب فرضية ثانية ان الجماهير الشعبية لم تستوعب، بعد، نتائج الانهيار الاقتصادي في البلاد ولم تحسّ به على جلدها. واصحاب هذه الفرضية - وفي الاساس صحيفة «هارتس» - كانوا دعوا المعراخ الى عدم تأييد تقديم الانتخابات. وهم يدعونه، اليوم، الى التنازل عن تشكيل حكومة ضعيفة مرتبطة بعدد كبير من الاحزاب الصغيرة وعرضة لابتزازاتها. ويؤكدون أن فترة اضافية من حكم الليكود كفيلة باشعار الجماهير بمساوئه ومآسيه.

ان الفرضية الاولى لا تتجاوز كونها قشرة الحقيقة. وهي صحيحة، في وضعنا الحالي، طالما لم يقدم المعراخ بديلا حقيقيا لليكود. فالشرقيون، الذين - مثل غيرهم - ذاقوا «سياط» المعراخ ووقعوا ضحية لديماغوغيا الليكود. من الصعب ان يتخلوا عن الاخير لانه يمثل سياسة لا تختلف كثيرا عن سياسة المعراخ ولكن ببريق اكثر.

واصحاب الفرضية الثانية، هم ايضا، يبحثون عن القشور. فالانهيار الاقتصادي في اسرائيل «الذي لم تشعر به الجماهير، بعد، على جلدها» حاصل سواء، كان الليكود او المعراخ في الحكم لان كليهما ماض في تقوية جذور هذا الانهيار - أي الحروب والعسكرة والاستيطان.

يمكن ان يقال الكثير عن «التلم الاعوج» وعن «الثور الكبير». ولكن الحاصل، هذه الايام، هو ازمة حكم مستعصية. فكل من الحزبين الرئيسين في البلاد يجد صعوبة كبرى في تشكيل الحكومة. ويحاول، مستميتا، ان يحول دون ان يتمكن خصمه من ذلك. وفي الوقت نفسه فان أيا منهما ليس متلهفا على الوقوف على رأس حكومة مهتزة. وحتى ان تم تشكيل الحكومة، معراخية كانت او ليكودية، فانه من المؤكد انها لن تدوم طويلا.

وعن حكومة «تكتل قومي» يجري الحديث بين الليكود والمعراخ، «من بعيد لبعيد». فكلاهما يعرف أن تشكيل مثل هذه الحكومة يعني اما عبور طريق الآم داخلية (داخل الحزب نفسه) والمراهنة على وحدة الحزب نفسه ومستقبله واما عن طريق القيام بمغامرة عسكرية.

وهذا الطريق، ايضا، ليس سهلا، ولا بأية حال من الاحوال. خاصة وأن طعم العدوان على لبنان لا يزال تحت الاسنان.

لعله غني عن القول ان ازمة الحكم في اسرائيل - وهي مستعصية فعلا - هي احد افرازات الازمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الحادة التي تمسك بخناق البلاد ومؤسساتها. وهذه الازمة تحمل في طياتها اسقاطات خطيرة على مستقبل الدمقراطية البرجوازية السائدة.

ومع أن هذه الاسقاطات لم تتبلور ولم تتضح بعد، الا ان العديد من الصحف، بما فيها «هارتس» التي تعتبرها متعقلة، باتت تروج لتغيير طريقة الانتخابات ورفع نسبة الحسم بحيث يبقى في الكنيست حزبان فقط.

وتتجسد خطورة مثل هذه الافكار بشكل خاص في أن المعراخ والليكود، بصفتهما الحزبين ذوي الاحتمال في البقاء في الكنيست اذا رفعت نسبة الحسم الى حد بعيد، قادران على سن قوانين انتخابية لصالحهما.

وفي نهاية المطاف، هل تغير العالم كثيرا او قليلا؟ - بالطبع تغير. ولكن في اسرائيل، في «اليوم التالي» للمعركة الانتخابية، لا يتوقع اي تغيير في السياسة الرسمية.

وما الذي يجب ان يحدث، بعد كل الذي حدث، ليحصل التغيير؟

الان، بامكاننا أن نعدّ نبض قلوبنا واصابعنا. وبالاصبع الشاهد نشير الى اليد الفلسطينية الممدودة للسلام ونتهم، بالاصبع نفسه، حكام اسرائيل جميعاً.

اننا لا نريد، في نهاية الامر، أن يحصل التغيير بواسطة كارثة.

● فريد غانم ●

●●● زاوية حادة...

المتـطفّلون اصحـاب الخطابات الجاهزة!...

□ هناك أناس يصل فيهم هوس «حبّ الظهور» الى حد الجنون الحقيقي. لديهم موهبة خارقة لاستغلال كل مناسبة للظهور. في احتفال تخريج في المدرسة يزحفون على البطون حتى يصلوا الى المنصة، مُعلنين رغبتهم الشديدة في القاء كلمة. فاذا لم يتحقق لهم هذا الحلم الساحر يجلسون في الصف الاول منفوخين يلتفتون، يمنه ويسرة، كأنما هم يقولون، دون ان يتكلموا: «تعالوا شوفونا يا عالم»!

أي احتفال يمرّ، أية مناسبة اجتماعية او دينية تمرّ، اي حفل خطبة او زواج يمر دون أن يجدوا المناسبة للانتفاخ المريض الذي يلفت انتباه كل الناس ويستفز قرف كل الناس. ولكن مع هذا فان الناس كلهم يسكتون، لانهم لا يريدون «حمل السُلّم بالعرض»، لا يريدون «سواد الوجه». والنتيجة، ان مرضى حب الظهور يواصلون تلويث مناخ المناسبات بسلوكهم المحب للظهور.. المريض!

ولكن الفقير اليه تعالى، الموقع أدناه باسمه الصريح الكامل، يجب أن يعلن انه يقرف، بشكل خاص، ممن يستغلون موت الناس وحفلات التأبين بالذات، لاشباع عقدة حب الظهور.

يموت انسان ما، ويكون موته مأساة حقيقية لزوجته واطفاله وأهله واصدقائه المقرّبين. فلا ينعقد حفل تأبين له حتى يتحوّل موته الى مهزلة. مهزلة مضحكة في موقف من المستحيل فيه لانسان عادي عاقل ان يضحك، ان يقهقه!

حدثني صديق لي، هذا الاسبوع بما يلي: «حضرت، مؤخراً، حفل تأبين لانسان كنتُ اعزه وتربطني بأهله وذويه علاقات صداقة ليست حارة بشكل خاص ولكنها قائمة طول الوقت. على الطريق الى مكان حفل التأبين رحت أفكر بهذا الانسان الذي انطفأ قلبه ولم يشبع، بعد، من الحياة. وترك وراءه ارملة شابة وعدداً من الاولاد اكبرهم لم يبلغ الخامسة عشرة. كانت خواطري وأفكاري تثير في نفسي شجناً صادقاً حقاً وصامتاً تماماً..

«وحين وصلت الى مكان الحفل كان الكابوس. عشرات من محبي الظهور وقفوا طابوراً طويلاً. كل واحد لبس أفضل بدلاته كأنما هو ذاهب الى حفلة عرسه. ولم لا؟ أليس هذا اليوم يومه؟! اليوم سوف يقف على المنبر ويبدأ بالقاء خطابه الطويل المرصّع، بين الحين والاخر، بأبيات شعرية مكسورة. وبا ويل الناس اذا شهق أحد الاقارب بالبكاء، عندئذ يتأكد هذا الخطيب ان خطابه «عاطفي» «مؤثر» «يمس شغاف القلوب». اذن لننتقل من النص المكتوب الى النص الارتجالي، وتحملوا يا عالم. اجلسوا واسكتوا، واذا كنتم واقفين فقفوا واسكتوا!

خطيب بعد خطيب بعد خطيب بعد خطيب. انشاء ركيك وانشاء رصين مصطنع. احيانا يخيّل لي ان بعض هؤلاء الرثّائين المحترفين لديهم خطاب جاهز يصلح، مع بعض التعديلات، لرثاء اي انسان يموت بشكل مفاجيء، لا يعطي الفرصة لصياغة خطاب رثاء جديد طازج!

«اردت ان اضحك ولكن قلت لنفسي: مش معقول! اردت ان اصرخ في هستيريا: كفى! ولكن قلت في نفسي: ما لك يا ولد، مجنون؟ كل الناس ساكتة، اسكت انت ايضا! تحمّل. تحمّل. تحمّل».

انني أسأل بصوت عال، الان: هل يعرف حضرات الرّثائين المحترفين انهم بينما يكونون متسابقين في القاء خطاباتهم التي تفتقر الى ذرة حساسية او مشاعر تجاه الفقيد وأهله، يكون الناس المتضايقون قرفانين يشتمون أمّ هذا الخطيب المتطفل ثقيل الدم، مريض حب الظهور؟!

لن توجد هيبة وكلمة في هذا المجتمع بحيث يتمكن من انهاء هذه المهزلة المعيبة التي نواجهها بين الحين والآخر.

انا الموقع ادناه لا ازال، والحمد لله في اوائل الاربعينات من عمري. واذا لم تحدث مفاجآت فأمامي عشرات السنين، بعد. ولكن الاعمار بيد الله، والمفاجآت ممكنة دائماً. لذلك اوصي بهذا، حين تجيء ساعتي، ان لا يقف طابور من ثقيل الدم فوق قبري مع اوراقهم الطويلة ثقيلة الدم مثلهم.

اذا مُتّ فأرجو من ثقيلي الدم الرثائين المحترفين أن لا يلاحقوني بخطاباتهم. فأغلب الظن انني حين اموت، سوف اموت تحت وطأة خطابات المتطفلين أصحاب خطابات الرثاء.. الجاهزة! □

(رفيق الشريف)

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

الجمعة ٢٧ تموز ١٩٨٤ — الصفحة ٨

الاتحاد قبل ربع قرن

كلمة الحزب الشيوعي تجلجل في يافة الناصرة وعرابة

طوبي: تأييد الشيوعيين يعني التمسك بالحقوق القومية

حبيبي: كل مكسب هو بفضل النضال الشعبي

● اجتماع يافة الناصرة يستنكر ضم أراضي القرية لمجلس يزراعيل الاقليمي، اجتماع عرابة يستنكر تقرير هامر شولد الاجتماعان يتضامنان مع احرار اليونان وفي قيادتهم مانوليس جليزوس ●

● حيفا ـ لمكاتب الاتحاد ـ في يافة الناصرة.. وفي عرابة تقاطرت الجماهير العربية لحضور اجتماعين شعبيين عقدهما الحزب الشيوعي الاسرائيلي... وفي الاجتماعين جلجلت كلمة الحزب الشيوعي داوية تبدد الاضاليل التي يشيعها المتكالبون على سرقة الاصوات العربية.

يقول مراسلنا في يافة الناصرة، ما ان اقترب موعد الاجتماع يوم السبت ٥٩/٧/١٧ حتى كانت قاعة النادي تغص بالفلاحين والعمال وابناء الشعب. لقد ضاقت القاعة واحتشد الناس خارجها وعلى اسطحة المنازل وفي المقاهي القريبة للاستماع الى كلمة الحزب الشيوعي يقولها النائب توفيق طوبي.

ومن مكبر الصوت استنكر الرفيق اسعد يوسف سكرتير الفرع في كلمة الافتتاح قرار وزير الداخلية بضم اراضي القرية الى مجلس يزراعيل وقال: نريد ان تذهب ضرائبنا الى مجلس محلي في القرية لتستفيد منها القرية. ودعا السكان الى الاتحاد والكفاح من اجل مجلس محلي منتخب. وقال: ليعتبر الأهالي من تضامن الناجح في سبيل صيانة اراضيهم.

توفيق طوبي

طريقنا: طريق النضال والوحدة ونبذ الخونة.

وبعاصفة من التصفيق والهتافات استقبلت الجماهير النائب توفيق طوبي حين وقف ليلقي كلمته:

هنأ القرية على نجاحاتها في الكفاح من اجل صيانة الارض وقال يخاطب العمال والفلاحين: أثبتم لاخوانكم المضطهدين انه بوحدة الصف ونبذ المأجورين اعوان الحكم العسكري يمكنكم ان تقفوا مرفوعي الرأس موفوري الكرامة وان تناضلوا من اجل الارض.. والماء.. والمجلس المحلي... فالنضال الموحد هو طريق النجاح.

واستعرض الرفيق طوبي الاحوال السياسية الداخلية والخارجية... وتطرق الى كفاح الشعب العربي هنا وقال: انه يتلاقى مع كفاح الجماهير اليهودية ضد الحكام الذين يخونون مصالح الشعبين ويخونون الشعب اليهودي بتسليح ورثة النازية... وعالج ازمة الحكومة القائمة وابرز اهمية الحزب الشيوعي في فضح الرجعية الحاكمة...

وبين التطورات التي واكبت نشر تقرير هامر شولد واظهر طرب حكومة بن غوريون واحزابها.. واظهر مهادنة حكام الدول العربية وقال: ان الشعب العربي لن يستسلم لخيانة قضية فلسطين. وبعد ان استعرض تكالب الاحزاب الصهيونية على الجماهير العربية قال ان الحكام يريدون ان يزيفوا ارادة الشعب العربي واكد ان تأييد الشعب العربي للحزب الشيوعي الاسرائيلي هو دليل تمسك هذا الشعب بحقوقه القومية واليومية.

وبعد ان تهكم الرفيق طوبي على ادعياء القومية المزيفة اعاد الى ذاكره اهالي يافة الناصرة انهم باعطائهم ٥٠ بالمئة من اصواتهم للحزب الشيوعي في انتخابات الكنيست الماضية ارعبوا الرجعية الحاكمة فاضطرت الى اعادة اراضيهم. ووقفتهم الموحدة ضد قرار ضم اراضيهم الى المجلس الاقليمي يجبر الان الحكام على التراجع... ودعاهم الى السير دوما مع الحزب الشيوعي.

وقد قرر المجتمعون مطالبة وزير الداخلية بابطال قرار ضم اراضيهم الى مجلس يزراعيل وبانتخاب مجلس محلي دمقراطي لا مجلس يقوم على المنازات العائلية.

كذلك قرروا ارسال برقية الى سفير اليونان هنا يطالبون فيها باطلاق سراح مانوليس جليزوس ورفاقه.

في عرابة

ويقول مراسلنا في عرابة: الاجتماع الشعبي في القرية أصغى الى النائب اميل حبيبي يقول: «ان وعد الحكومة بالسماح للمواطنين العرب في مناطق الحكم العسكري بالتجول الحر في النهار فقط لا يحل مشكلة الحكم العسكري ولا يزيل الاضطهاد القومي الواقع على الجماهير العربية».

لقد افتتح الاجتماع الرفيق ابراهيم شكري سكرتير الحزب الشيوعي واقر الاجتماع استنكار مشروع هامر شولد لاسكان اللاجئين خارج وطنهم. وتضامن الاجتماع كذلك مع احرار اليونان مانوليس جليزوس ورفاقه الذين يتهددهم الحكم بالاعدام.

وقال اميل حبيبي في كلمته بعد ان اكد ان الغاء قيود التنقل في النهار لا تحل المشكلة بل تعقدها لان العمال يذهبون الى المدن للعمل ويعودون في اخر الاسبوع الى قراهم...قال:

ولكن قيود التنقل ليس الظلامة الوحيدة التي تتظلم منها الجماهير العربية بسبب الحكم العسكري. فبسبب الحكم العسكري تعيش اكثرية الجماهير العربية في هذه البلاد في ظل نظام حكم يختلف عن النظام الساري في الانحاء الاخرى من البلاد. فالمواطن العربي يسجن وينفى دون محاكمة، ويحاكم امام المحاكم العسكرية لا المدنية لاقل عمل يقوم به، والحكم العسكري هو اداة الحكومة الرئيسية لسلب الفلاحين العرب اراضيهم ولمنعهم من العودة الى قراهم المهدومة. ان الغاء الحكم العسكري لا يمكن ان يتجزأ واما وعد الحكومة المذكور فهدفه تضليل الرأي العام لمواصلة الحكم العسكري والاضطهاد القومي وللتهرب من الطلب الشعبي المتعاظم بالغاء الحكم العسكري.

كل مكسب شعبي هو بفضل النضال الشعبي

واستهجن اميل حبيبي تبجح الاحزاب الحاكمة، وخصوصا مبام، بان كل تخفيف في الحكم العسكري، وكل مكسب شعبي، يجيء بفضل هذه الاحزاب ومساعيها المزعومة. وقال: ان اهالي قرية عرابة، التي يقبع ابنهم الشاب في السجن اربع سنين لنضاله العنيد ضد الحكم العسكري، يعرفون اكثر من غيرهم ان الكفاح الجماهيري هو الذي يحقق المكاسب ويضطر الظالمين الى التراجع. فاذا كانت الاحزاب الحاكمة تشعر الان انها مضطرة الى البحث في مصير الحكم العسكري فذلك بفضل النضال الجماهيري المليء بالتضحيات، الذي شنته الجماهير العربية بتأييد وتضامن القوى الدمقراطية اليهودية الحقيقية وعلى رأسها الشيوعيون.

(«الاتحاد» ١٩٥٩/٧/٢١)

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:

شارع الحريري ٩، حيفا

هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

● عنوان المراسلات:

ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع:

شارع الوادي ٤٣، حيفا

هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

ترميم الفن المعماري في لينينغراد

● اثار المعرض الذي افتتح في موسكو والمكرس لحماية وترميم اثار الفن المعماري في لينينغراد ـ احدى اجمل مدن العالم ـ اهتماما هائلا . وقد احتفلت المدينة بمرور ٢٨٠ عاما على تأسيسها . ويقع في لينينغراد اكثر من ألف أثر معماري تحت حماية الدولة بنيت طبقا لتصميمات مهندسي العمارة العظماء، ويبعث ترميم مجموعة قصور وحدائق ضواحي لينينغراد التي هدمها الهتلريون خلال سنوات الحرب العالمية الثانية على اهتمام خاص . وعلى سبيل المثال نهض من الركام قصر وبستان بافلوف الشهير حيث استمرت اعمال الترميم اكثر من ربع قرن .

هل، حقا، تعرف وطنك؟

الموقع ٢/٢٢

● قلعة تاريخية في احدى قرانا العربية الصامدة في الجليل الأعلى. تصدى أهالي هذه القرية ببسالة في السنوات الأخيرة، لعمليات نهب أراضيهم من قبل السلطات الاسرائيلية لاقامة المستوطنات عليها. وقدمت السلطات عشرات الشبان من أبناء القرية لمحاكمات تعسفية.

● ما اسم هذه القرية؟

[اجمع الاجوبة لديك، على ورقة بيضاء ولا حاجة لقص الصور من «الاتحاد»، وارسلها، عند نهاية الشهر الحالي في مغلف واحد، الى مكاتب «الاتحاد» في حيفا لتضمن اشتراكك في السحب الشهري الثاني]

الرسام السوري برهان كركوتلي :

حين جئت الى المغرب حملت معي حضارة حارتي

معارض برهان كركوتلي كثيرة ومتلاحقة . لا يكاد ينتهي من تقديم أعماله في مدينة حتى يسارع الى اقامة معرض في مدينة اخرى . في كل مناسبة ، في ألمانيا الغربية ، يكون برهان حاضرا مع أعماله المطبوعة التي يتسارع الناس الى شرائها . وطبعه لهذه الأعمال وبيعها بثمن زهيد بالنسبة اليه موقفا . له اسمه السياسية في ذهنيته وفكره . فهو لا يهتم بالموازين التقييمية الفنية المدرسية ، يرفض الوساطة في علاقته مع الناس . وهو عازف عن اقامة أي حوار مع صالات العرض الفنية وتجار الفن بينه وبين النقاد قطيعة لا يكترث بها . لا يهتم إلا بعلاقته مع الجماهير . ولا يقلقه الا اخلاصه لفنه ولحرية الانسان ...

■ كتب عنك وعن اعمالك عدد من النقاد . بعضهم وضعك ضمن اطار الفن الشعبي . والاخر ضمن الفن الثوري . الخ . ما رأيك في مثل هذه التصنيفات . وفي ما يكتب عنك وعن أعمالك بشكل عام ؟

ـ انت تريد ان اقص عليك قصتي مع النقاد ، اذن عليك بالحكاية من اولها . في عام ١٩٥٦ ، وكنت وقتها طالبا بكلية الفنون في القاهرة . اشتركت في معرض في دمشق . يومها قال النقاد هناك بأن عليّ ان اترك الرسم لأصحابه ... عام ١٩٥٧ . أعطوني الجائزة الأولى للرسم في سوريا . فدهشت لأنني لم اكن قد غيرت شيئا في اتجاهي الفني . استمرت علاقتي مع النقد على هذا الشكل الى ان استقريت في ألمانيا الغربية حيث توسع تعاملي مع النقد بشكل كبير . ولكن قبل ان احدثك عن علاقتي بالنقد الألماني أريد أن اشرح شيئا .

اتجاهي انا اعتبره تعبيريا . ولكنه ذو خمسة فروع أو أنواع أو نغمات ... الخ . مثل الشعر . عندي أعمال في الهجاء . والثانية في المأساة . والثالثة تتصف بالشعبية . والرابعة سياسية . والأخيرة أعمال تنحو الى التعبير عن الجمال بشكل عام . مع الانتباه الى ان كل هذه الفروع تنطلق من جمالية مسيسة .

أعود الى النقد الألماني . لقد لاحظت تجاهل النقاد الألمان لكل الفروع ما عدا النوع الشعبي من أعمالي . وإنطلاقا من خيالاتهم المتأثرة بقصص ألف ليلة وليلة تعتوني بالفنان الساذج (النايف) . ولذا عندما كنت أقرأ نقدهم بروح نقدية . كنت أشعر بأنهم يحاولون تأطيري وإبعادي عن بقية الفروع ، خاصة الاتجاه السياسي .

■ وأنت تتحدث ، شعرت كأنني في احد اركان حي السمانة في دمشق . من خلال حديثك ومن خلال انتاجك الفني شعرت بوجود ابو عبده الخباز وابو سليم السمان وغيرهم من وجوه الحارة . لا أدري كيف تفسر ذلك ؟

● اسمع . سأحدثك ... ذكرتني بشيء . في بيروت . سألني صحفي مرة عن مدى تأثير الحضارة الغربية عليّ كانسان . فكان جوابي بأنني عندما وصلت الى بلاد الغرب وصلت متحضرا . حاملا معي حضارة حارتي . اندهش . في الحياة اليومية للأحياء تتكثف روح هذه الحضارات . نحن لا نشعر بذلك هناك لأننا نحياه بعفوية . لم أصل الى الغرب عاريا لألبس لبسهم . وانني باحتفاظي بطبيعة ابن الحارة هذه استطعت ان أتفاهم وأتعامل مع اكثر العادات الغربية تعقيدا ومع نماذج مختلفة من الشعوب . ولهذا فانني اعتقد ان في حضارة ابن الحارة هناك شيئا من العالمية . عندما كنت في المكسيك ، واجهت كثيرا من المصاعب الحياتية . وكنت لا أتقن لغة تلك البلاد . ومن دون ان اقع في طبيعة المثقف المأساوية ، فقط بطبيعة ابن الحارة كنت اخترق هذه المصاعب كما يخترق الحجر الماء ، او كما يخترق الطير الهواء .

■ انت تعرف عن نفسك بأنك فنان سياسي . كيف ؟

● لأن الثقل الأساسي في انتاجي هو للمضمون السياسي . ففي لوحاتي موقف سياسي واضح ومباشر من دون اللجوء الى الرموز والتمويهات . ولكنها لم تكن أعمالا سياسية انطلاقا من موقف سياسي ، بل تسيست الرسوم إنطلاقا من الموقف الجمالي .

وأنا اذ أعترف بأن رسومي السياسية خلقت لي مشاكل كثيرة أتساءل لماذا يتم تصنيفي سياسيا من دون ان يخطر على بال أحد ان يجد لي تصنيفا جماليا ؟

■ المعروف انك صاحب موقف رافض لصالات العرض الفنية . لماذا ؟

● في بداية حياتي الفنية لم يكن عندي وعي بمشكلة صالات العرض . وذهبت اليها بنية حسنة ، ككل فنان مبتدىء . كانت عندي ثقة بها وهذا نتيجة لجهلي بحقيقتها . كنت أحمل معي رسوما عن نضالات العمال والثورة الجزائرية والفقر . وقد دهشت عندما عاملوني بعجرفة ، وأتذكر وقتها كيف كان جوابهم (هذه الأعمال لا يمكن لنا تسويقها ولا تعطي أي ربح) ، ودهشتي جاءت لأني كنت أظن ، بنية حسنة ، انني سأسمع منهم لغة لها علاقة بالفن ، وليست لغة رجال البنوك والمحلات التجارية . وقد شعرت بالقرف عندما طلبوا مني ان ارسم بأسلوب آخر سهل التسويق . وتدريجيا . وجدت انهم يريدون التسلط على حريتي الفنية . ولهذا انقطعت منذ فترة طويلة عن التعامل مع صالات العرض ، فـ «الغاليري» ولا سيما في العالم الرأسمالي الغربي تعكس كل خصائص النظام سياسيا واقتصاديا . فاذا كان صاحب المصنع يكسب بمجهود العمال ، فان صاحب الغاليري يكسب بمجهود الفنانين الجمالي ...

كلنا يعرف ان الفنان يعيش بشكل مستمر في مآزق مادية تضطره الى ان يقبل صاغرا بحلول الغاليريهات . ولكن الجمال الفني لكل شعب مثل ارض الوطن غير قابل للتسويق .

■ بعضهم يعتبرك فنانا عالميا . في رأيك . كيف يكون الفنان عالميا ؟

● أولا . ان من يعتبرني فنانا عالميا أعتبره انا سخيفا . فانا لست اكثر من رسام «معتر» يكره لفظة العالمية هذه . لأنها ليست الا احد أمراض أوروبا البرجوازية فينا . والمؤسف انها أصبحت عندنا عادة . حيث نعتبر الفنان عالميا إنطلاقا من المفهوم الغربي . فهو بمجرد ان يمر عبر باريس وفرانكفورت وميونيخ ونيويورك يصبح عالميا . وفي دائرة العالمية هذه لا نجد اي اثر للدول الأوروبية الشمالية او للدول الاشتراكية او الآسيوية أو الافريقية أو لدول امريكا اللاتينية . اذهب الى المكتبات وتناول الان أي كتاب بعنوان «الفن في العالم» تجده محصورا في دائرة ايطاليا . فرنسا . ألمانيا . اسبانيا . الولايات المتحدة ... وهذه الدول لا تشكل سوى بقعة محدودة من هذا العالم الا ترى معي بأن لفظة عالمية . حسب مفهومها الغربي . هي صورة من صور الاستعمار الثقافي .

■ لو كان لك ان تبني متحفا عالميا للفن . ماذا تختار لتعرض فيه ؟

● اختار . بعدل كامل . نماذج من فنون كل الشعوب . وبالأخص تلك النماذج التي تمثل خصائص وآمال هذه الشعوب .

[أجرى المقابلة : صخر فرزات]

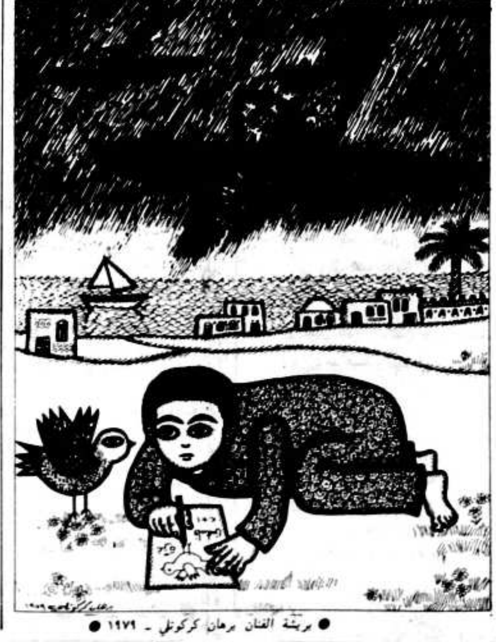
(عن مجلة «اليوم السابع» ١٩٨٤/٦/٢٥)

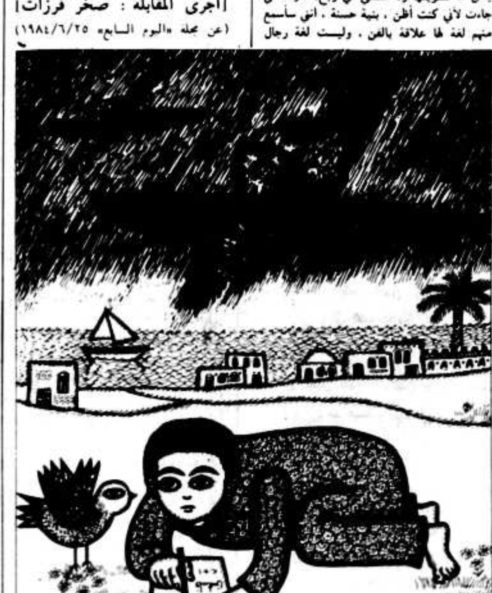
■ برهان كركوتلي سوري من مواليد دمشق العام ١٩٣٢ . درس الفلسفة في جامعتها لمدة عامين . ثم ذهب الى القاهرة . بعد ست سنوات تخرج في كلية الفنون الجميلة . ثم غادر الى مدريد ، حيث تابع دراسته في اكاديمية سان فيرناندو .

■ عمل في الصحافة الفنية في المغرب سنوات . ثم لم يلبث ان انتقل الى برلين الشرقية ، حيث عاد للدراسة ، وبعد سنتين رجع ثانية الى المغرب ، لكنه لم يطل الاقامة فانتقل الى مدينة مانهايم في ألمانيا الغربية .

■ عام ١٩٦٧ عاد الى دمشق استاذا في كلية الفنون الجميلة بعد غياب خمسة عشر عاما . لكنه لم يمكث طويلا . وانتقل الى بيروت . ومنها الى ألمانيا الغربية حيث يقيم منذ العام ١٩٧٠ .

■ هاجسه الدائم كان التعرف . عن قرب . على أعمال عمالقة الفن المكسيكي . الذين يعتبرهم مثله الفني الأعلى . وقد قام بزيارة المكسيك في العام ١٩٨٠ . حيث امضى عاما ونيف . وخلال ذلك لم ينقطع عن إقامة المعارض .





● بريشة الفنان برهان كركوتلي ـ ١٩٧٩ ●

أبو الشمقمق يقول!!

راحت السكرة
وجاءت الفكرة !

العمال يتساءلون عن مصيرهم، عملًا وقيمة أجور. والمواطنون العرب يتساءلون عن مصيرهم بعد ان اصبحت عنصرية الرابي كهانا، المنفلتة، «كلاما برلمانيا». والشعب يتساءل: أية طريق سيختارونها «مخرجا» من الأزمة المستفحلة؟ الفاشية أم الحرب أم الاثنين؟

راحت السكرة وجاءت الفكرة.
راحت الانتخابات وبقي الشعب ومشاكله.
ونحن، بالطبع، معه!

(أبو الشمقمق)

هل يرغب الروسي في الحروب

● للشاعر السوفييتي يفغيني يفتوشينكو ●

هل يرغب الروسي في الحروب ؟
فلتسألوا السكون
وهو يعم هذه الضفاف
ولتسألوا الحقول والصفصاف

ولتسألوا الجنود
النائمين في الغابات نومة اللحود
هل يرغب الروسيّ في الحروب ؟

الجند أدعوا الثرى
من أجلنا وأجل غيرنا من الورى
ماتوا لكي ينعم كل الناس
في الليل بالأحلام في الكرى.

في ضجّة الاعلان والنيون
تنام باريس وواشنطن
فلتسألوا في هجعة الأحلام :
هل يرغب الروسيّ في الحروب ؟
نعم ، نجيد الحرب والقتال
لكننا نكره أن يخرّ فوق أرضنا الحزينة
في ميعة الصبا الجنود من جديد
من أجل وطن الجدود .
لتسألوا جميع الأمهات
لتسألوا قرينتي بالبيت
وسوف تلقون إجابة السؤال :
هل يرغب الروسي في الحروب ؟.

● ترجمة: عبد الرحيم ابو ذكرى ■

كلمات متقاطعة

اعداد: عمر احمد حسن ـ المشهد

الكلمات الأفقية :
١) ناثر جهوري
٢) تعلم بالانكليزية ـ الطفل ينادي والده ...
٣) مز + انسك (معكوسة)
٤) يعتني به + للتعريف
٥) الاصابع + متوحش (معكوسة)
٦) بيق
٧) سلسلة جبال أسيوية + امارة عربية
٨) من العائلة ـ عكس احبّ
٩) قائد فلسطيني

الكلمات العمودية :
١) أدبية فلسطينية
٢) سجين ـ عائب
٣) لباس ـ قهوة (معكوسة)
٤) دولة اشتراكية + عكس بحر
٥) للفتاوه (معكوسة)
٦) دولة عربية ـ اهجم
٧) مدينة فلسطينية + الاسم الأول لمطرب عربي راحل (معكوسة)
٨) اله ـ امنح (معكوسة)
٩) قرية جليلية

حل لغز العدد الماضي

الكلمات الأفقية :
١) الاتحاد
٢) نابلس
٣) قر ـ ارم ـ جف
٤) روح ـ هلع
٥) مي + را ـ كربت
٦) نتج ـ ملت
٧) در ـ تام ـ بر
٨) القدس
٩) الجليل

الكلمات العمودية :
١) كفر منذا
٢) رويتر
٣) لن ـ جرح ـ ال
٤) أ ـ تلع
٥) بترد ـ عاقل
٦) حلم ـ يدم
٧) اس ـ هرم ـ سل
٨) جليلي
٩) رفعت ترك